

صاحبة الست أصابع

طارق عيد

إسم الكتاب : صاحبة الست أصابع

إسم الكاتب : طارق عيد

تصميم الغلاف : عبد الله عباس

تدقيق لغوي : محمود البكري

رقم إيداع : ٢٠٢١/٦٧٣٦

ترقيم دولي: ٤-٨١-٦٥٩٤-٩٧٧-٩٧٨



شارك سطورك مع العالم

صاحبة الست أصابع

طارق عيد

The Writer Operation

شارك سطورك مع العالم

لهداء:

قبل أن أقول الإهداء، كنت أريد أن أقول بعض الأشياء: كل شخص مر بتجارب كثير في منها اللي كان صح ومنها اللي كان غلط وفي حاجات نجحت وحاجات كثير فشلت.

الفشل عمره ما كان خسارة وقت ولا مجهود بالعكس الفشل يمكن يكون أعظم من النجاح عشان لما تجرب مرة واتين وتفشل وبعدين تنجح بتحس قد إيه إن مجهودك في الآخر مرحش هدر يمكن وقت الفشل بتحس إنك انكسرت في الوقت ده تظهر شخصيتك بجد أنك إنسان محارب ومعاشر ولا مستسلم وسلمت الراية البيضة ده أهم وقت إنك لازم تقوم من جديد وتجرب كل مرة تجرب فيها نسبة الفشل بتقل وطبق كل ده على كل حاجة في الحياة شغل حب صداقة أي حاجة تتصورها المهم إنك متقفش عن التجربة.

أما الإهداء، فهيكون إلى صديقتي العزيزة هبة محمد.

أكثر شخص شاف كل عيوي وشاف معايا تجارب فاشلة كثير وكانت دايمًا الدعم الأساسي في حياتي ويرجع الفضل ليها بعد ربنا أني أكتب الرواية دي هي اللي استمرت في إقناعي أني بعرف أكتب، الشخصية دية أطيب حد شوفته في حياتي كانت معايا في الحلو والمر ووقت أزماقي كذا مرة هي سندتني وشجعتني لحد ما كتبت أول رواية ليا (ذات)

مقدمة

دائمًا برمي اللوم على الأيام والظروف وأقول أنا حظي كذا
لكن في الأواني الأخيرة اكتشفت أن أنا الغلطان ومش أنا لوحدي لا أنا وإنت أيوة
كلنا غلط وتفكيرنا غلط.
اكتشفت ده في يوم كان مميز الشمس كانت ساطعة وجميلة حتى وشوش الناس
كانت بتضحك
كانت كل حاجة بتوحي إن اليوم جميل وفي حاجة جميلة هتحصل وفعلاً
حصلت أحسن حاجة ممكن تحصل لأي إنسان.

إسكندرية:

في القرن الماضي وتحديداً يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر أكتوبر لسنة ١٩٩٨ في أجمل المدن المصرية الإسكندرية

أنا لا أعمل شيئاً في يومي، ولكن في ذلك اليوم استيقظت في وقت مبكر عن ميعادي، وكنت على استعجال، رغم إن مفيش حاجة أعملها، لبست بسرعة

- إنت لبست ورايح فين؟

- إنتي مالك اطلعي من دماغي.

ونزلت وذهبت إلى البحر.

جلست على الشاطئ في انتظار أحد، ولكن لا أعلم من هو لا أعرف لماذا أفعل كل ذلك.

لكن كل شيء تغيّر بعد مرور ساعة، عندما التفت بجاني، ورأيت شخصاً يجلس بالقرب مني.

دون مقدمات قالت: أنا ذات.

قلت: نعم.

قالت: أنا ذات وأنت؟

قلت: مش مهم.

قالت: لا تكن صاحب وجه مكشّر.

- أنا ذات صاحبة الست أصابع.

لا تكن خجولاً، وانظر هل تشاهد الصبغ السادس؟

قلت: لا، لا يوجد صباع سادس.

قالت بنبهة صوت كلها ثقة في النفس، وافتخار: هذا الفرق بيني وبينك، أنت ترى نفسك من عامة الناس، وأنا أرى انفي مختلفة لا أكرر.

وأكملت حديثها:

- بص يا صديقي أنا هقولك قصة طويلة بس توعدني إنك تيجي كل يوم الصبح عشان تعرف القصة كلها.

قلت: مش بوعد حد بحاجة.

قالت وبكل ثقة: هاتيبي ثاني أنا متأكدة.

كملت كلامها

- اسمع يا سيدي أنا ذات ساكنة جنبك هنا بس إنت متعرفنيش عشان أنا مش بخرج كثير وعلى فكرة أنا كنت زيك كدة مكشرة طول الوقت ودايمًا أقول هو ده حظي وحش على طول وبلوم الأيام وأرمي كل حاجة على الحظ وعمري مفكرتش أني أغبر طريقة تفكيرى بس في يوم جيت أقعد هنا وفكرت وقلت إيه ده كل حاجة بتحصل وحشة أنا اللي بسمح ليها إنها تحصل وكل حاجة حلوة أنا اللي كنت بعملها يعني إحنا نقدر نتحكم في حياتنا نقدر نخليها فرح على طول أو حزن على طول.

اوعى تفنكر أو تقول في عقلك إني عايشة حياة جميلة لا أنا بابا مات وأنا صغيرة ومعايا مامتي بس ومليش غير ربنا وماما بس في الدنيا.

مش بشتغل عشان ماما مقدرش أسيبها لوحدها بس بعمل شغل بسيط من البيت مش هدخلك في تفاصيله دلوقتي لأن كده كده هتعرف كل حاجة بس حبة حبة.

وكمان معنانا معاش بابا كويس يعني ماشي الحال.

- تعالي كدة نبص للبحر بص يلا وقولي تقدر تشوف الجنب الثاني أكيد لا عشان بعيد أوي. هو ده بكرة بتقعد تفكر في بكرة رغم إن بكرة لسة مجاش وتتعب نفسك على الفاضي.

- إنتي تاني عايزة إيه مني سبيني في حالي.
- دلوقتي بتقول أسيبك وأنا اللي عايشة معاك طول عمرك.
- إنتي دمرتيني خلتيني مدفون بالحياة.
- هو إنت فاكر اللي قابلتها النهاردة هتغير حياتك مفيش حاجة من دي هتحصل طول ما أنا موجودة.
- يبقى لازم تموتي.
- متقدرش تموتي لأني عايشة في كل جزء فيك.
- إنتي عايزة مني إيه وإشمعنا أنا.
- إشمعنا إنت، إنت اللي سمحتلي من الأول متلمش غير نفسك يا فاشل.
- استمرت المعركة بين الاتنين لوقت طويل حتى انتهت وهو جالس على سريره يفكر.
- فضلت مستني بكرة عشان أروح ذات وأعرف باقي القصة.
- بس دي مجنونة بتقولي مش عايزة تخلف عيال معقدة وكمان بتقول بتحبني حبتي إمتى أنا لسة شايفها.
- هي أكيد لهبلة أو عروسة البحر وخرجت تقعد معايا شوية بس تقعد إيه بس شكلي أنا المجنون من كتر العيشة لوحدي.
- وبعدين يا ذات هفضل مستني لحد بكرة عشان أعرف إنتي حقيقة ولا خيال وكمان إنتي عملي حاجة جوايا حاسس بيها بس معرفش إيه أكون أعرفك وقابلتك قبل كدة.
- أنا أنا أحسن عشان اليوم يعدي بسرعة.
- لم ينم في ذلك اليوم، ولكن تخيل أنه نام؛ لمرور الوقت سريعًا.

- هي الساعة كام إيه ده سبعة ونصف يالهوي أنا نمت كل ده ومتأخر كمان أكيد مشيت.

لبست بسرعة ونزلت عشان ألحق الميعاد.

- هتنزل تاني إنت عمرك ما عملتها كنت بتقوم بعد الظهر هو إنت كدة فاكر إنك هتتغير خلي في علمك أنا مش هسمح بده أنا ممكن أقتلك أنا الوحيدة اللي في حياتك ومش هسمح لحد تاني يدخل حياتك مش بعد الدمار والخراب اللي عملتو وأرضك بقت بور تيجي واحدة تزرع فيها مش هسمح بده.

- أنا اللي مش هسمحلك تعملي حاجة تاني في حياتي. دي حياتي وأنا حر فيها وأنا اللي أقرر أعمل إيه ومعملش إيه فاهمة.

جريت على نفس الشاطئ لاققتها قاعدة فعلاً

- لسة بقول آسف على التأخير.

قالت: ولا يهملك إنت حبيبي أستناك العمر كله.

- إيه ده إنت كشرت تاني خلاص مش هقولك حبيبي تاني.

- ماشي.

- مالك شكلك منتمش إمبراح ومضايق.

- لا أبداً مفيش ممكن تكلمي كلامك بتاع إمبراح؟

- حاضر. يا صاحب الوجه المكشر على طول.

أنا عندي ٢٥ سنة خريجة فنون جميلة.

بابا مات وأنا صغيرة وهو كان موظف حكومي.

ماما تعبت بعد موت بابا وفضلت جنبها وكنت هسيب المدرسة واليوم اللي قررت فيه أسيب المدرسة.

صاحبة الست أصابع

جيت قعدت هنا أفكر هو أنا ليه أسيب المدرسة.

- طب وماما مين هيكون جنبها لحد ما اكتشفت إني بست صواب.

- أيوة إيه حكاية الست أصابع دول إنتي معنديش صباع سادس.

- مش قولتلك ده الفرق اللي بيني وبينك. أنا في اليوم ده قلت أنا مختلفة أنا مميزة حتى اسمي مميز وأنا بحبه جدًا.

- فعلاً اسمك جميل أوي.

- ميري أوي.

وكملت تفكير مع نفسي وأنا بقول هو أنا ليه حزينه وليه خايفة من بكرة طالما بكرة لسة مجاش.

أفكر فيه دلوقتي وأحاول أعمل كل حاجة أنا بحبها وتفرحني.

- تصدقي عندك حق في كل كلامك.

ما أنا عارفة.

- إيه الثقة دي؟

- مش ثقة بس دي تجربتي وأنا بقيت على يقين إن أنا مميزة أنا مفيش حد شبيهي أنا مش من العامة

فهمني؟

- أيوة.

وقومت من هنا وأنا بقول لنفسي: أنا لازم أعمل كل حاجة بحبها

- هي الساعة كام معاك الساعة ١٢ ونص.

- يااااا الوقت جري بسرعة أنا همشي وهكملك بكرة.

- بس استني هو إنتي بتحبيني فعلاً؟!
- هسيبك تفكر وتقرر لوحدك أشوفك بكرة بقى باي.
- باي.
- ياااااااااا لسة بدري لسة هستنى لحد بكرة؟
- طب أعمل إيه أنا دلوقتي؟
في اليوم الثالث قومت بدري قبل المعاد ونزلت عشان أكون موجود قبل المعاد.
روحت شفتها هناك رغم أني نازل الساعة ٦ قبل المعاد بساعة كاملة.
أول ما شافتي
قالت: افتكرتك هتيجي بدري افتكرت هوحشك.
- بدري إيه الساعة لسة ٦ وإحنا معادنا ٧.
- أيوة عارفة بس أنا جيت بدري كان لازم تكون موجود قبلي.
- طب إنتي جيتي بدري ليه؟
- عشان أنا بحبك.
- طب إنتي بتعيطي ليه دلوقتي؟
- طب أفهم إزاي حبتيني إمتي وإنتي لسة عرفاني من يومين وده الثالث؟
- أنا أعرفك من زمان من يوم ما اتولدت وأنا بحبك وإنت دايماً في بالي وبفكر فيك وكنت عارفة
أني هقابلك في يوم من الأيام.
- طب أعرف أفهم.

- هتعرف كل حاجة وهتفهم كل حاجة.
- أول حاجة لما يبجي الراجل بتاع الفريسكا جبلي واحدة.
- أنا ذات.
- خلصت المدرسة بتفوق وكنت أقدر أدخل كلية طب بس محبتهاش عشان أنا بحب الرسم فدخلت فنون جميلة واتخرجت وكنت من الأوائل كمان
- بس سنين الكلية ماكنتش سهلة بس دايماً كنت عارفة أني هقدر أعدي أي حاجة.
- كنت أخلص المحاضرات واجي على البيت عشان ماما.
- كنت برسم وأبيع رسوماتي وده الشغل اللي قولتلك عليه إنك هتعرفه بعدين.
- كنت كل يوم أقعد أتكلم مع نفسي ويوم الأجازة آجي هنا أقعد مع نفسي أفكر في حياتي.
- بس أنا عمري ما شوفتك هنا.
- بالعكس إنت ماكنتش بتشوف حد غيري هنا.
- إزاي؟
- إزاي دي هتعرفها بعدين.
- أنا مش فاهم حاجة.
- إنت مستعجل ليه ولا إنت زهقت مني.
- لا أبداً بس أنا مش فاهم حاجة ولا عارف إنتي حقيقة ولا خيال ولا أنا مجنون أصلاً.
- أنا حقيقة والله أنا ذات.
- وربنا عرفت إنك ذات.

- طب إنت مستغرب ليه تحب تمسك إيدي عشان تصدق؟

- إيه!

- بقولك امسك إيدي أهى.

- أهو.

- أيوة كدة اوعى تسيبها بقى.

- حاضر.

- أكملك بقى.

- أنا بقيت بكسب من بيع الرسومات بتاعتي مع معاش بابا الحال بقى حلو أوي وبقيت مش محتاجة أشتغل عند حد وكمان قدمت في معرض إني أعرض لوحاتي واتقبلت والشهر الجاي هعرض لوحتين ليا في المعرض لازم تيجي.

- حاضر هكون أول واحد موجود.

- لا أنا عايزاك تكون معاياة ونروح سوا.

- حاضر والله يا ذات هكون معاي.

- أيوة كدة أنا بحبك أوي.

- وأنا كمان بدأت أحبك مش عارف إزاي تقريبًا يومي بينتهي لما تمشي.

- لا أنا مش عايزة يومك ينتهي لما أمشي أنا عايزاك تفكر تعمل إيه بعد كدة عايزاك تكون أحسن واحد في الدنيا.

- بس إزاي أنا مبعرفش أعمل حاجة وكمان أنا فاشل عمري ما اشتغلت دايمًا معتمد على الفلوس اللي بتجيلي من البيت اللي ورثته عن أهلي.

- لا إنت مميز إنت مفيش زيك اقعد فكر شوية وهتلاقي نفسك أنا همشي عشان تأخرت على

ماما اشوفك بكرة.

- هشوفك بكرة.

إن شاء الله.

- هستناكي وهكون موجود قبل ما تيجي.

- وعد؟

- آه وعد.

- باي.

- باي.

اليوم انتهى لما مشيت ذات مشيت معها الابتسامة اللي أول مرة ترسم على وشي والفضل يرجع لذات.

هو أنا ليه قولتها وأنا كمان بدأت أحبها هو أنا فعلاً بحبها ولا قولتها كده وخلاص بس هي خرجت مني بطريقة غريبة حسبت الكلمة أوي وحسيت إني عارفها من زمان.

أنا دلوقتي مش لوحدي لأني حاسس إن ذات قاعدة معايا رغم إنها مشيت

أنا مش همشي دلوقتي أنا أقعد مكانها بالضبط وأقعد أفكر يمكن ألاقي نفسي زاي ما قالتلي

هو أنا مميز فعلاً زاي ما قالت ولا هي بتضحك عليا ولا بتقول كدة عشان بتحبني زاي ما بتقول

طب هو أنا بعرف أعمل إيه أو بحب إيه فكر فكر فكر

الحرب النفسية أقوى الحروب اللي ممكن تدخلها في حياتك.

ذات هي التي أشعلت الحرب.

ياريتك كنتي سبتيلي خيط أمشي عليه وأعرف أفكر

أنا همشي أحسن لأنني مش هقدر أقعد لوحدي هنا

ذات مشيت يعني يومي خلص ولو روحت البيت دلوقتي هتخاف مع اللي معايا في البيت

-أنا مش معاك في البيت بس أنا معاك في كل مكان هي دي اللي عايز تسييني عشانها هي دي ذات!

- إيه ده إنتي أول مرة تجيلي برة البيت.

- متستغربش زاي ما إنت تتغير أنا كمان هتغير وهعرف أحافظ عليك كويس.

الحرب الشرسة التي تقوده هو وهي، ولكن هو الآن أقوى من الأول، تركها وذهب إلى البيت،
ونام دون تفكير أو الدخول في أي أحداث معها.

التغير:

حاسس إن النهاردة هيكون مختلف الساعة أربعة ونص الفجر هياذن أصلي وأنزل أشوف ذات.
إيه ده أصلي أنا عمري ما صليت.

أنا ألبس أحسن وأجهز عشان أروح أقابل ذات.

طب أصلي الأول وأنزل وفعلاً صليت لأول مرة في حياتي كان إحساس جميل جداً

- صباح الخير يا صاحب الوجه المكشر.

- ذات!

- صباح النور.

شوفتي أنا جيت بدري ومستنيكي أهو عشان متزعليش.

-يعني إنت خايف على زعلي؟

-أكيد طبغاً.

- طب ليه أكيد طبغاً.

- مش عارف بس مش عايزك تزعلي مني.

- ماشي.

- وسع كدة عايزة أقعد جنبك.

- تعالي أهو هاتي إيدك. أيوة كدة.

- متقولش حاجة أنا مبسوطه.

- يا رب دايمًا مبسوطه. عملتي إيه بعد ما صحيتي بقى؟

- أه صحيت عادي عملت الفطار كان بيض وجبنة ليا أنا وماما.

وقعدنا في البلكونة نشرب الشاي وكان الجو في اليوم ده جميل أوي رغم إننا في الشتا

وبعدين قعدت أكمل لوحتي اللي كنت برسمها عشان أبيعها. لحد ما جه الليل وقعدنا أنا وماما كالعادة نشوف المسلسل اللي بنجبه.

- اسمه إيه المسلسل ده؟

- اسمه ذئاب الجبل أكيد عارفه صح؟

- أه عارفه بجه جدًا.

- وأنا كمان بجه جدًا.

- وبعدين طيب؟

- خلص المسلسل وماما دخلت تنام وأنا كمان. بس أنا معرفتش أنام.

- ليه؟

- كنت قلقانة وفضلت صاحية لحد الفجر وقبل أذان الفجر بشوية

سمعت نفس الصوت يقول يا ذات.

- تاني ده أكيد عفريت يبجبك بقى ههههه.

- أنا بحب ضحكتك أوي. اوعى تكشر تاني.

- حاضر والله مش هكشر تاني.

- وعد؟

- وعد يا ذات.

- تمام أنا همشي بقى هي الساعة كام؟

- ده الظهر أذن من بدري الساعة ٢.

- يا ااااا أنا اتأخرت أوي مش عارفة الوقت بيجري معاك بسرعة أوي. أنا أخاف أقعد جنبك كتير ألاقي عمري جري ويبقى عندي خمسين سنة.

- مش مهم يكون عندك خمسين سنة حتى لو فيه المهم أفضل جنبك.

- إيه ده إيه الكلام الجميل ده إنت بقيت رومانسي أهو.

- مش عارف والله يا ذات في حاجة بتحصيلي مش عارف إيه هي.

- طب لما تعرف متنساش تقولي أنا مستتية يلا باي بقى أشوفك بكرة.

- أكيد هشوفك بكرة وهكون موجود قبل الميعاد.

- باي يا ذات.

أنا أقعد زاي كل يوم أفكر في الست صوابع دول إزاي بتقول إنه عنده ست صوابع وهي عندها خمسة بس

هي قالت إنها صاحبة الست صوابع أنا مميزة مفيش حد شبيهي أنا متكررش

ااااااا فهمت ده أنا غبي أوي كل الناس عندهم خمس صوابع فكدة كلنا شبه بعض بس هي لا هي ميزت نفسها عن باقي الناس وفعلاً هي مميزة أوي مختلفة مجنونة بس جميلة أوي.

هو أنا بحب إيه مش عارف مش قادر أحدد.

ذات تلك الفتاة الجميلة التي تملك روحًا كالعطر يفوح عطرها في كل مكان يجتاح روحي وعقلي.

ليتك أتيت منذ زمن.

ذات الطير المهاجر ومن سماء إلى سماء، وفي النهاية، قرر أن يستقر تحت سماءي؛ ليملئها بنور.
ذات تلك الصغيرة التي دخلت حياتي دون استئذان، فارتابت كل أوراق المبعثرة هنا وهناك،
وجعلتني إنسان جديدًا.

أنا دأيمًا كنت بكتب خواطر وعندي حاجات كثير كتابة في البيت وكنت كل ما أبعد عنها كنت
برجع أكتب تاني أنا هكتب رواية وأسميها ذات

قومت وروحت على البيت ودخلت الأوضة ربت كل ما فيها وأخرجت ورقة وقلمًا، وعندما بدأت
بالكتابة، كانت أول كلمة أكتبها اسمها ذات، وفي اليوم ده منمتش خالص لحد ما أذان الفجر
أذن صليت

- يعني أول ما تكتب رواية تسميها على اسمها وكمان بقيتي بتصلي طب بص عندي اقتراح إنت
سيب ذات وارجعلي تاني ونعمل كل حاجة سوا وهغيرلك حياتك للأحسن وكل الخراب ده أنا
هرتبه من جديد.

- أسيب ذات ليه دي الحاجة الوحيدة الكويسة في حياتي إنتي عايزة تبعديني عنها ليه؟ سيبيني في
حالي أنا نازل وخليكي هنا ومتجيش وراية.

ونزلت رocht على الشاطئ منتظر ذات

- ذات حبيتي.

ظهرت ذات مع ظهور الشمس، وكانت مثل الذهب يلمع في ضوء الشمس، وشعرها يتطاير
كالحرير من الهواء.

وكانت أول مرة أحس بضربات قلبي كانت سريعة جدًا.

- صباح الخير يا صاحب الوجه المبتسم.

- صباح النور يا ذات الفضل يرجع ليكي إنتي اللي خلتيني مبتسم.

- بجد يعني مش هتكشر تاني؟
- لا خلاص مش هتكشر تاني. وعلى فكرة أنا عندي ست صوابح حتى بصي.
- اممممم ست صوابح يعني فهمت قصدي لما كنت بقولك إني بست صوابح.
- أه طبعًا أنا مميز أنا مفيش حد شبهي أنا متكررش وكمان لاقيت نفسي لاقيت شغفي وفي نفس مكانك بالضبط.
- إيه ده بجد إزاي احكي لي حصل إيه وإيه هو شغفك يلا احكي احكي.
- طب اهدي طيب قبل ما أقولك عايز أقولك على حاجة أنا عمري ما هسيبك ولا هسيب إيدك.
- إيه ده إنت مسكت إيدي إمتى أنا محستش.
- عشان إنتي قولتي بتكوني مطمئنة وإنتي معايا وأنا كمان لسة واخد بالي إني ماسك إيدك.
- وأنا كمان عمري ما هسيبك ممكن تقولي بقي فكرت في إيه إمبارح؟
- فكرت فيكي إنتي وبفضلك عرفت أنا موهوب في إيه.
- موهوب! مش أنا قولتلك أكيد هتلاقي نفسك.
- فعلاً لاقيت حاجات كتير لاقيتك إنتي.
- أنا إزاي؟
- إنتي يا ذات شغفي إنتي موهبتي إنتي حياتي صباغي السادس.
- الله إنت شاعر اوعى تقولي إن هي دي موهبتك إيه ده إنت بتقول أنا صباغك السادس.
- فعلاً يا ذات شكله كدة إنتي صباغي السادس وقررت أكتب قصة.
- أكيد طبعًا هتكون تحفة أنا بحبك أوي.

- وأنا كمان يا ذات.
- أنا الآن أعرف جيدًا ماذا أفعل فوجدت موهبتي وشغفي شكرًا ذات.
- الله أيوة كدة أنا هطير من الفرحة والله إنت متعرفش إحساسي دلوقتي أنا مش مصدقة والله.
- طب اهدي طيب.
- لا يلا قوم نرقص سوا ونفرح.
- إنتي مجنونة والله.
- أه مجنونة بيك عندك مانع؟
- لا يا ذات معنديش وأنا مبسوط أوي.
- طب يلا ارقص ارقص ها ها هاها.
- اضحكي يا ذات أكثر ضحكتك جميلة.
- إنت اللي جميل إنت حياتي.
- ذات.
- ذات.
- ذات.
- فوقي حصل إيه؟
- أنا دوخت بس معلش غصب عني.
- طب اقعدني وارتاحي وهو بتاع الفريسكا جاي.
- أه هتلي واحدة.

- إنتي مدمنة فريسكا!
- أه جدًا بحبها جدًا.
- إنتي بقيتي كويسة؟
- أه الحمد لله.
- تقدري تتكلمي عادي ولا تروحي ترتاحي.
- أروح إنت زهقت مني؟
- وربنا لا بس أنا بقيت أخاف عليك أوي.
- إيه الكلام الجميل ده خلاص أنا أتعب كل يوم عشان أسمع منك كلام جميل.
- عشان إنتي موجودة بس. هتحكيلى عمليتي إيه مع العفريت اللي بينادي عليك ده.
- اممممم ماشي يا سيدي هحكيلك بس اخذ نفسي.
- طب ارتاحي.
- في اليوم ده لما سمعت الصوت قررت أفتح شبك الأوضة وأشوف مين اللي بينادي فتحت الشباك ولاقيت حد واقف هناك في نفس مكانا ويقول يااااا ذات.
- أكيد عفريت صح؟
- ههههه لا مطلعش عفريت.
- أمال طلع إيه؟
- طب اسكت عشان أعرف أكمل.
- حاضر كملي.

صاحبة الست أصابع

- أنا كنت عايزة أنزل أشوف مين ده وليه بينادي عليا أنا بس منزلتش وروحت نمت في حضن ماما وصحيت عادي وعدى يومي عادي جدًا عملت كل حاجة بعملها في يومي أفطر أنا وماما وأقعد أرسم وأتفرج على المسلسل.

- اللي هو ذئاب الجبل؟

- أيوة صح ذئاب الجبل وبعدين دخلت نمت ونمت بسرعة غبية بس صحيت على نفس الصوت اللي يقول ذئاب

قومت مضايقة جدًا لبست ونزلت على طول أشوف مين ده وليه بينادي عليا

روحت لحد المكان ولاقيت واحد هناك ووقف وبينادي عليا قولتله أنا ذات إنت مين رد عليا وقلالي أنا أرسلان

- إيه هو ده اسم؟

- أيوة ده اسمي.

- اسمك غريب أوي طب إنت عرفتي منين وبتنادي عليا ليه وعرفت اسمي إزاي؟

- أنا معرفكيش كل اللي حصل إن اسمك جاي على لساني وحببت اسمك أوي وفضلت أنادي عليك من شهر لحد ما ظهرتي أخيرًا.

- طب إنت عايز مني إيه؟

- أنا عايز إيه أنا بحبك يا ذات بحبك أوي.

- ثواني ثواني بس ده نفس اسمي ونفس اللي إنتي عملتي معايا.

- أيوة صح.

- أيوة صح إيه أنا مش فاهم حاجة دلوقتي

أنا هفهمك إنت عارف مين اللي كان بينادي عليا؟

- مين!

- إنت يا أرسلان.

- أنا إزاي أفهم بقى عشان أنا هتجنن دلوقتي؟

- طب اهدى وأنا هفهمك على كل حاجة بس مش دلوقتي عشان أنا همشي الوقت جري تاني.

- ذات استني أنا كدة مش هعرف أنا.

- لا هتعرف تنام لو قعدت مكاني دلوقتي بعد ما أمشي يمكن تفهم حاجة.

- أرسلان أنا بحبك أوي.

- وأنا كمان يا ذات.

قعدت بعد ما مشيت ذات

قعدت أفكر في كلامها هي بتتكلم بجد ولا بتضحك عليا ولا إيه القصة

وإزاي أنا اللي كنت بنادي عليها لأكون بمشي وأنا نايم بس أنا عمري ما سمعت اسمها ده قبل كدة.

أنا مش فاهم حاجة ولا قادر أفكر. طب استنى لحد بكرة ولما تيجي وتحكي لي هو إيه اللي حصل

أنا هروح أقعد أكتب شوية ويكون اليوم عدى وبكرة ييجي.

- أرسلان إنت مش هتجيب سيرتي في الرواية بتاعتك؟

- لا وسيبيني في حالي.

- ماشي يا أرسلان.

الساعة أربعة الفجر وفاضل خمس دقائق على الفجر ويأذن أصلي الفجر وأنزل.

صليت ولبست أحلى حاجة عندي ونزلت وروحت قعدت مستني ذات

- صباح الخير يا أرسلان.

- صباح النور يا ذات.

تعالى اقعدى.

- وحشتني يا أرسلان وحشتني أوي كل يوم قبل ما أمشي بكون مش عايز أسيبك لوحدهك نفسي أقعد معاك على طول وأنا ماشية بحس إني بسيب قلبي معاك.

- إيه الكلام الجميل ده يا ذات إنتي كدة اللي هتكتبي شعر مش أنا.

- آه صحيح إنت كتبت حاجة إمبراح؟

- آه روحت فضلت أكتب كتير شكلها هتبقى رواية.

- رواية بجد؟! إن شاء الله هتكون أحسن رواية.

- يا رب. فهميني بقى إيه الكلام اللي قولته إمبراح ده يعني إيه أنا اللي كنت بنادي عليكي.

- طب ممكن تمسك إيدي مش إنت قولت مش هتسيب إيدي أبداً.

- حاضر يا ذات وأنا عمري ما هسيبك أبداً.

- أنا متأكدة يا أرسلان. اسمع بقى أنا عارفة مش إنت اللي كنت موجود بس اللي كان موجود إنت شكل واسم وكل حاجة.

- يمكن قابلتك علشان أنا كنت عايز أقابلك من زمان كنت محتاجة لك، إنت اللي احتوتني وإنت اللي قولتلي على فكرة ست صوايح وإنت اللي قولت إني مميزة إنت اللي خلتي أشوف موهبة الرسم إنت ليك كل الفضل في كل اللي وصلت له لحد دلوقتي إنت يا أرسلان صباغي السادس.

عشان كدة أنا لما شوفتك قولتلك نفس الكلام، قولت يمكن تتفكر عشان إنت أول ما شوفتني معرفتنيش

- عشان كدة إنتي كل شوية تقولي أنا ذات.
- بالضبط كنت بحاول أفكرك على أمل أنك كنت حقيقة بس أنا عارفة إنك كنت خيال بس إنت دلوقتي حقيقة ومش هتسبني زاي ما قولت صح؟
- ذات أنا حبيتك ومستحيل أسبيك.
- أنا متأكدة أنا واثقة فيك يا أرسلان. على فكرة ميعاد المعرض قرب ولازم أخلص اللوحة الأخيرة.
- هو إنتي بترسمي إيه؟
- خليها مفاجأة وهتشوفها في المعرض.
- هو فاضل قد إيه على المعرض؟
- أسبوع بالضبط وأكون أنا خلصت اللوحة
- إن شاء الله.
- أرسلان عايزة أحكي لك حاجة.
- قولي يا ذات أنا سمعك.
- أنا دلوقتي مليش غيرك إنت وماما أنا عارفة إنك ممكن تكون لسة مش مصدقي بس أنا مكذبتش عليك في حاجة.
- أنا مصدقك يا ذات وواثق فيكي أكثر ما أنا واثق في نفسي.
- بجد؟
- بجد يا ذات إنتي ظهري في حياتي بطريقة غريبة وغيرتي حياتي للأحسن أنا أخيراً لاقيت حاجة بعرف أعمالها.
- وكل ده بفضلك إنتي. إنتي مجنونة أصلاً.

- إنت مش واخذ بالك إنك بتقول كلامي اللي قولتهولك في أول مرة شوفتك فيها كان ناقص تقولي إني بست صوابع.

- أه فعلاً نفس الكلام.

- أيوة لأن إنت اللي علمتني الكلام ده إنت أول حد يقولي إني مميزة إني مختلفة.

- عرفت إنك إنت ليك الفضل إني أكون كدة قوية ومبسوطة على طول إنت فرحتي إنت قلبي يا أرسلان.

أنا همشي دلوقتي يا أرسلان وأشوفك بكرة.

-أكيد اشوفك بكرة يا ذات؟

- أكيد يا أرسلان باي.

- باي.

من هنا بدأت حياتي يا ذات.

بدأت لما دخلتي حياتي. بقى ليا هدف. بقى ليا موهبة. بقى ليا كيان. بسببك أنا لاقيت نفسي.

إحنا فعلاً مكتوبين لبعض. هو أنا إيه اللي خلاني أنزل في اليوم اللي شوفتك فيه وكنت نازل مستعجل وكنت حاسس إني هقابل حد. أنا حسيت بيكي زاي ما إنتي حسيتي بيه من سبع سنين أنا كمان حسيت إن في حد بينادي عليا

أكيد مش كل ده صدفة ولا كذب أكيد في حاجة بتربطنا ببعض وهي اللي وصلتنا لبعض.

تلك المجنونة رقصت أمامي على الرمال يملؤها الفرح والبهجة.

يوم لقائك يا ذات يوم لا يُنسى، يوم الأربعاء الثاني والعشرون من شهر أكتوبر لسنة ١٩٩٨

ذلك اليوم الذي حُفر في قلبي قبل عقلي.

يوم لقائك يا ذات.

أجلس أنظر إلى عقارب الساعة، أتمنى أن تكون في سرعة الحصان حتى اليوم ينتهي، وأتمكن أن أرى أرسلان في اليوم الثاني.

ذاللات.

أمي!

في اليوم التالي، ذهبت إلى المستشفى أنا وأمي حتى أطمئن على أمي من الدكتور، ولم أتمكن أن أذهب وأرى أرسلان في معادنا.

قال الدكتور إن أمي تحتاج إلى راحة تامة، وذهبت أنا وأمي إلى البيت.

أول ما وصلنا البيت أمي دخلت نامت على طول عشان ترتاح

في الوقت ده أذان الضهر كان يقول:

«الله أكبر

الله أكبر».

ذهبت إلى الشاطئ على أمل إني ألاق أرسلان في انتظاري.

- أرسلان إنت هنا؟

لم أصدق وقتها إنه استناني كل الوقت ده.

جريت عليه وأخذته بالحضن والدموع في عيني

كان حضنه دافي وضربات قلبه سريعة جدًا

- إنتي بتعيطي ليه طمنييني حصل إيه؟

- وليه أتأخرتي كدة؟

طب اهدي أنا جنبك.

ذلك الحزن الدافئ حزن أرسلان بدخله الأمان والسكينة.

- أمي يا أرسلان تعبت إمبراح ورحت للدكتور النهارده وقالي إنها محتاجة راحة تامة بس أنا حاسة إن في حاجة الدكتور مش عايز يقولها.

- متقوليش كده إن شاء الله خير وتقوم أحسن من الأول.

- يا رب يا أرسلان.

مممكن تمسك إيدي وتحطها عند قلبك. أيوه كده. ليه بقى قلبك بيدق جامد كده؟

- ذات أنا فضلت قاعد من الساعة ٦ لحد ما جيتي كنت قلقان جدًا ومش عارف إنتي فين ولا حتى عارف بيتك.

كنت هتجنن ومقدرتش أتحرّك من مكاني على أمل إنك تيجي والحمد لله إنك جيتي عشان ماكنتش هتحرّك من مكاني غير لما تجي.

- للدرجة دي يا أرسلان بتجنبي وبتخاف عليا؟

- إنتي مش واثقة فيا ولا إيه؟

- أنا واثقة فيك يا أرسلان أكثر من نفسي والله.

- خلاص يبقى أوصلك النهاردة عشان أعرف بيتك فين.

- حاضر يا أرسلان حاضر.

- ويلا أروحك دلوقتي عشان تكوني جنب ماما وكمان ترسمي فاضل يومين بس على المعرض.

- حاضر يا أرسلان يلا بينا. أول مرة أمشي جنب أرسلان مكنتش خدت بالي إنه طويل أوي كده. أول مرة أحس إني في حد بيحميني كنت ماشية مبسوطة أوي وأنا جنب أرسلان وإيدي في إيده.

- وأخيرًا وصلنا البيت هو ده بيتي والبلكوتة دي هي شقتنا.

- تمام يا ذات حمد الله على السلامة.

- الله يسلمك يا أرسلان ثواني متمشيش لحد ما أطلع وأبصلك.

- حاضر.

طلعت ودخلت لاقيت ماما قاعدة قدام التلفزيون بتتفرج على المسلسل حضنت أمي ويقولها أرسلان تحت يا ماما صمم يعرف بيتي ووصلني لحد هنا

- طب خليه يطلع أتعرف عليه وأشوف كلامك عليه صح ولا غلط.

- بجد يا ماما إنتي أحسن أمر في الدنيا.

- يا أرسلان يا أرسلان اطلع ماما عايزة تشوفك.

- حاضر يا ذات.

ضربات قلبي بقت سريعة جدًا وقوية أول مرة أرسلان يبجي عندنا وخايفة أوي

الباب ضرب وفتحت أرسلان كان سادد الباب كله من طوله

- اتفضل اتفضل.

- هي دي ماما اللي كلمتك عليها.

- إزيك يا أرسلان ذات كلمتني عنك كتير.

- ذات كلمتك عني؟

- أيوة يا ابني كلمتني كتير من سبع سنين وهي بتكلمني عنك وكانت واثقة إنها هتقابلك.

أنا ضربات قلبي بقت بتضرب بقوة مش مصدق أنا بحلم ولا ده حقيقة

- بص يا أرسلان أنا هقولك حاجة واحدة بس قدام ذات.

- أنا مش هعيش لذات طول العمر.

- ربنا يطول في عمرك يا أمي.
- اسمع بس ذات وثقت فيك من قبل ما تشوفك وأنا كمان ثقتي بقت يقين فيك لما شوفتك دلوقتي.
- خليك جنبها وهي عمرها ما هتخذلك في حاجة.
- أنا عمري ما هسبها يا أمي أنا لاقيت نفسي لما هي لاقيتي.
- مش قولتلك إنه شاعر يا ماما.
- أيوة يا ذات فعلاً.
- ربنا يخليكم لبعض. أرسلان ربنا يوفقكم سوا يا ابني.
- متقلقيش يا أمي ذات في أمان.
- أنا كنت مبسوفة أوي وأرسلان بيقول لي ماما أي في أمان حسيت بفخر بنفسي وفي الشخص اللي اختاره قلبي.
- هستأذن أنا يا أمي.
- وإنتي يا ذات شدي حيلك شوية في اللوحة عشان نروح المعرض سوا.
- حاضر يا أرسلان.
- مع السلامة يا ذات.
- مع السلامة يا أرسلان.
- مشيت وأنا كلي تصميم مخذلش ذات ولا أمها. وفعلاً بدأت أدور على شغل وأركز في روايتي.
- وصلت البيت قعدت أكتب في الرواية وكل ده بفضلك يا ذات.

قعدت أنا وماما اليوم ده وأنا في حضن أمي وهي بتقولي ده طويل أوي بس شكله كويس وطيب.

- هو فعلاً إنتي يا ماما واثقة في أرسلان.

- أيوة أنا واثقة فيه جداً بعد ما شوفته.

- أنا كمان يا ماما قلبي مطمئن علشان لاقيت أرسلان.

ونمت في حضن ماما من غير ما أحس واليوم ده من أجمل أيام حياتي

في اليوم الثاني

قمت كالعادة بدري عشان أوصل قبل ذات

قمت صليت ونزلت واستنتتها لحد ما جت وقعدت معها ساعتين بس

متكلمناش كتير أنا قولت إني مش هقدر أقعد معاكي كتير النهارده لأني هنزل أدور على شغل وهي فرحت أوي

- أنا موافقة طبغاً يا أرسلان رغم إني بحب أقعد معاك أطول فترة.

- وأنا كمان يا ذات بس لازم إنتي كمان تشتغلي على اللوحة فاضل النهارده بس وبكرة المعرض وده أهم يوم في حياتنا وكمان لازم تخلصي النهارده وتنقل اللوح المعرض النهارده لازم تكون هناك.

- وأنا جنبك وهفوت عليكي بكرة إن شاء الله قبل المعرض بساعتين عشان متأخرش.

- حاضر يا أرسلان.

وصلني أرسلان لحد البيت ومشيت على طول كان كله نشاط وتفاؤل للحياة وحسيت إنه ممكن يضحني بأي حاجة عشان

أنا بقيت مبسوطة أوي

مبسوطة أي قلبي مطلعش غلط

مبسوطة أي حبيت وإحساسي قابلته في أرسلان

مبسوطة أي نزلت أشوف الخيال واتحقق وبقى واقع

طلعت وسمعت كلام أرسلان وفعلاً اشتغلت على اللوحة الثانية طول اليوم لحد ما خلصت لأن كان فاضل جزء بسيط فيها وتخلص وجاي مندوب من المعرض خد اللوح ومشي على طول

دخلت أطمئن على ماما والحمد لله لاقتها نايمة

دخلت أوضتي على طول عشان أنام عشان المعرض بكرة وكمان أرسلان هيجي بدري لازم أكون جاهزة من بدري

لكن معرفتش أنام طول الليل من القلق أن لوحاتي متكونش حلوة ومتعجبش حد

أذن الفجر صليت ونمت ساعة

قومت أجهز عشان أرسلان لما هيجي أكون جاهزة

بقت الساعة ٨ وأرسلان جاي فعلاً

كانت ماما صاحبة وحضرت سندوتشات ناخدها معنا وإحنا رايعين المعرض

نزلنا روحنا على المعرض قبل ما يفتح

وقبل الافتتاح بعشر دقائق بدأ الستار يتشال من على كل اللوح الموجودة

أرسلان مكنش يعرف ولا شاف أنا كنت راسمة إيه

الرسم الأولى كانت تعبر الخروج من الظلام إلى النور

أما الرسم الثانية كانت صورة أرسلان. مكنتش أقدر أفوت فرصة زي دي ومعرش فيها عن حبي لـ «أرسلان»

- إيه ده يا ذات ده أنا إنتي رسمتيني أنا طب ليه؟

- عشان إنت يا أرسلان أحلى حاجة في حياتي فامكنش ينفع متكونش أول حاجة تتعرض ليا

- بس كد ممكن نخسر المعرض والفرصة المهمة دي.

- أرسلان كفاية إني كسبتك وكسبت قلبك إنت كنت حلم وبقى حقيقة.

- ذات إنتي هتتجحي وتبقي أكبر فنانة في الدنيا كلها.

- أنا متأكدة يا أرسلان طول ما إنت جنبي.

وبدأت الناس تدخل المعرض

وبقى المعرض زحمة أوي

بس مفيش حد بيقف عند اللوح بتاعتي

بس مكنتش قلقانة لأن أرسلان كان جنبي هو قوتي

وبعد ساعة أول واحد يقف يتفرج على لوحتي. فضل واقف مش بيتكلم وبعد كدة بدأت الناس

تقف جنبه يتفرجوا

لاقيت أرسلان مسك إيدي ومبتسم ويصلي ويقول بصوت كله ثقة هتتجحي.

- أنا بثق في أرسلان وكل كلمة بيقولها عشان كده أول ما قالي هتتجحي كنت واثقة.

والحمد لله اللوح بتاعتي خدت إعجاب ناس كتير وطلبوا مني إهداء وتوقيع

بصيت لأرسلان وأنا بكتب الإهداء للناس لاقيت في عينه نظرة فخر عمري ما هنسأها. ولا هنسأه

إنه وقف جنبي ولا إنه ظهر وكان موجود في أول طريق

ناس كتير سألت مين اللي في الصورة ده اللي هي صورة أرسلان قولتلهم وبكل فخر ده أرسلان

جيشي.

انتهى اليوم الأول للمعرض وجالي ٣ عروض في معارض تانية بمبالغ حلوة أوي.

خرجت أنا وذات وروحنا نقعد في مكان كانت مبسوطة أوي لدرجة إنها كانت بترقص في الشارع
ذات مثل الشمس التي طال غيابها عن أرضي، وعندما أشرقت، أنارت كل بقعة في أرضي.
ذات نورت حياتي كلها، جعلت لها معنًا.

ذات

صاحبة الستة أصابع

تلك الفكرة المجنونة التي اقتحمت حياتي، وأخذتني إلى طريق التفاؤل والأمل.

مر الوقت بسرعة زي كل مرة ووصلتها لحد البيت

- ذات.

- نعم أرسلان.

- أنا بحمد ربنا إنك دخلتي حياتي.

- أرسلان إنت نسييت إنت اللي دخلت حياتي من سبع سنين لما ناديت عليا.

إنت الشمس اللي نورت حياتي.

إنت اللي غيرتني

إنت اللي اديتني الأمل

- أنا بحبك أوي يا ذات

- وأنا كمان يا أرسلان بحبك أوي

أشوفك بكرة في نفس المعاد عشان نروح المعرض. خليك جنبي ٣ أيام المعرض دول عشان أنا
لسة قلقانة

- حاضر يا ذات أنا جنبك على طول

أشوفك بكرة باي يا ذات.

- باي يا أرسلان.

مشيت وأنا بفكر هو أنا هقدر أخليها مبسوفة طول العمر

هقدر أكون قد تقتها فيا

إن شاء الله أقدر

كلام ذات في وديني إنت مختلف إنت متكررش أنا مشبهش حد أنا صاحب ست أصابع.

كلامك يا ذات هيفضل في وديني طول العمر

اليوم الثاني للمعرض

روحنا سوا ومعانا السندوتشات وكانت ذات مبسوفة أوي فرحانة بنجاحها

- أرسلان.

- نعم. - أنا مبسوفة أوي. - مبسوفة عشان المعرض ونجاحك.؟ - لا يا أرسلان. - أمال.؟ -
مبسوفة عشان إيدي في إيدك بظمن أوي وإنت ماسك إيدي بكون حاسة إني أقدر أحارب العالم
كله. - زاي ما قولتي إني جيشك في المعرض.

- طبعًا جيشي وقوتي أنا واثقة فيك من قبل ما أقابلك يا أرسلان.

- وأنا عمري ما هخسر الثقة دي يا ذات.

- أنا متأكدة. يلا بقى نمد شوية قبل ما المعرض يفتح وكمان نأكل السندوتشات عشان اليوم
طويل.

وصلنا المعرض وكان يوم جميل جدًا والإقبال على لوح ذات كان كتير وكمان مضيت على العقود
المعارض الجاية.

أرسلان مسببش إيدي طول المعرض كنت ماسكة إيده دي مصدر من مصادر الطاقة والقوة فعلاً
كان جيشي جيش لا يُقهر.

اليوم الثاني من المعرض كنت حاسس إن ذات بنتي مكنتش أقدر أبعد عنها لحظة ومقدرتش
أسيب إيدها لحظة

حسيت إن حمايتها مسؤولية من مسؤولياتي

مقدرش أوصف إحساس السعادة والفرح اللي امتلكني كنت عايز أشيلها وألف بيها المعرض كله
وأقول

ذات فنانة عمري.

ذات فنانة قلبي.

ذات فنانة حياتي.

من الجميل والسهل أنك تتحب، ولكن من الصعب والصعب جدًّا إنك تجد من يستاهل حبك
وعندما تتبادل الحب مع شخص، عليك أن تتذكر أنك مختلف لا أحد يشبهك، وأنت لا تُكرَّر.
فلا تقبل بحب أقل من حبك.

ضربت عقلي تلك الكلمات الغريبة، وبعد التفكير، أتأكد أن حب ذات لي أكبر بكثير من حبي لها،
ولكن لا أتوقف في يوم عن المحاولة أي أصل إلى درجة حبيها لي.

انتهى اليوم الثاني للمعرض وروحنا على البيت على طول

أرسلان طلع معايا عشان ماما كانت عايزة تشوفه

طلع وقعد خمس دقائق بالضبط ونزل على طول

غريبة جدًّا والدة ذات. حنينة جدًّا وكلامها يطمئن القلب

قالت يا أرسلان إنت خليت قلبي مطمئن على ذات طول ما هي برة البيت عشان متأكدة إنك

هت حافظ عليها.

كلام ذات وكلام مامتها بيخلي الواحد يفتخر بنفسه وينسى كل سنين العجاف اللي عاشها سنين اللا شيء. كنت لا أعمل شيئاً في يومي.

لا أتذكر أمي، فهي ماتت وأنا لم أبلغ سنة من عمري، وبعد وفاة أمي، تزوج أبي واحدة ثانية كانت قاسية جداً ورغم أنها مش بتخلف، لم تحن علياً يوماً، كان أسهل حاجة عندها الضرب وأول ما دخلت المدرسة بابا مات وأنا فضلت موجودة أكثر من ٢٠ سنة معها كسرت كل حاجة فيها ومن سن ٢٠ سنة وأنا لوحدي عايش لوحدي عايش على الإجازات من العمارة اللي ورثتها الحاجة الوحيدة اللي سبهالي بابا

روح البيت وجلست أكتب في روايتي الخاصة التي أتمنى أن تخرج إلى النور.

جلست ومن غير ما أحس لاقيت أني بكتب عن ذات

توقفت قليلاً للتفكير في بكرة. بكرة آخر يوم في المعرض وحببت أن يكون يوم مميز. نهاية سعيدة للمعرض.

قررت أني أجيب هدية لذات بس ماكنتش عارف أجيب إيه

نزلت ولقيت كتير بس كل حاجة غالية وأنا مكنش معايا فلوس كتير. لحد ما وقفت عند محل فضة ولاقيت دبة جميلة وكانت على قد فلوسي

وفعلًا اشتريتها ورجعت البيت تاني مبسوط جداً إني هفرح ذات بكرة

ورجعت أقعد أكمل كتابة في اليوم ده كتبت كتير أوي مش عارف الكلمات جت منين بس كنت مبسوط

اليوم الثالث والأخير

روح ذات كانت مستنياني ونزلت على طول وطبعًا معها السندوتشات الجميلة

- أرسلان إنت متغير النهارده حاسة إن في حاجة.

- زي إيه يا ذات؟

- اممم حاسة أنك مبسوط أكثر من أي يوم.

- فعلاً يا ذات النهارده يوم مميز آخر يوم في المعرض وإن شاء الله هيكون انطلاقة ليكي وبداية كويسة.

- بس إنت متغير برضو يا أرسلان.

وصلنا المعرض ومعرفتش أرسلان مخي إيه أنا حاسة إن في حاجة بس مش عارفة في إيه؟

كنت هقع بلساني قدام ذات والمفاجأة تتكشف بس الحمد لله محصلش حاجة

كان يوم في حشود كتير قدام لوحى وأرسلان خلفي يتحرك، عندما أتحرك، دايمًا حاسة بالأمان والاطمئنان.

وجود أرسلان خلفي وتحركه، عندما أتحرك بوصفه سند قوٍ مثل الصخرة التي أسند عليها ضهري ولا تخذلي أبدًا.

وفي وسط الزحام، طلب أرسلان من الناس الابتعاد قليلًا عشان يقدر يقف أمامي.

كانت ذات في حالة من الاستغراب، عندما طلبت من الناس الابتعاد عنها عشان أقدر أقف قدامها
ذات صاحبة الستة أصابع.

ذات صاحبة الوجه الجميل.

كانت ذات مثل الشمس متوهجة واحمر لونها.

خرجت الدبلة من جيبي ومسكت يد ذات وقلت: سوف أكون سندر. سوف أكون جيشك. سوف أكون أبك. هل تقبلين؟. وقبل ما أكمل كلام قالت ذات أقبّل أقبّل أقبّل أنا استنيتك سنين تفتكر إني لسة هفكر أقبّل أقبّل أقبّل أكيد يا أرسلان أقبّل وكي فخر. إني حلمي بقى حقيقة. وإنك جنبي في أول طريقى للنجاح وهكون جنبك في طريقك حتى النهاية.

صاحبة الست أصابع

متحلمتش كلام ذات وكنت على وشك البكاء، ولكن لأني أحب مجنونة قطعت تلك اللحظة الدرامية وقالت بصوت عالٍ:

أرسلان لبسني الدبلة. لبستها الدبلة على طول وحضنتها أول مرة قدام الناس اللي في المعرض وكان يوم لا يُسى.

أنا ذات. مفيش حد يقدر يصور فرحتي في اليوم ده كنت وما زلت أكثر إنسانة فرحانة في الدنيا كلها.

انتهى اليوم وانتهى المعرض وروحنا

وصلنا البيت وأول مرة أرسلان يطلب إنه يطلع معايا عشان يشوف ماما

طلعنا ودخلت أشوف ماما لاققتها موجودة في الأوضة نائمة وقبل أن أخرج عشان أقول لأرسلان إن ماما نائمة.

لاقيت ماما بتقولي - حمد الله على السلامة أرسلان معاكي صح؟

- أه يا ماما معايا هو طلب إنه يشوفك.

- طيب أنا هخرج دلوقتي اخرجي إنتي اقعدي معاها لحد ما أخرج.

خرجت أقعد مع أرسلان شوية لحد ما ماما خرجت متكلمناش كثير أو هو اللي كان مش بيتكلم

- إزيك يا أرسلان.

- الحمد لله يا أمي. إنتي عاملة إيه؟

- الحمد لله اتفضل يا ابني اتفضل.

- ماما شوفتي أرسلان جبلي إيه النهارده؟ دبلة فضة جميلة أوي عملي مفاجأة النهاردة قدام الناس في المعرض.

- أنا عارفة إن أرسلان يبحبك.

- بعد إذنك يا أمي عايز أقول حاجة.
- أنا كانت حياتي الأول فاضية حتى أنا كنت إنسان فاضي من جوة ومشوفتش أمي لأنها ماتت بعد سنة من ولادتي.
- كنت عامل زي الأرض الصحراء لحد ما ذات ظهرت في حياتي. حتى اليوم اللي ظهرت فيه أنا كنت أول مرة أصحى بدري وأنزل مكنتش أعرف إيه اللي بعمله يمكن حصل كدة عشان أقابل ذات ذات كانت السحابة اللي مطرت على أرض عشان تحي من جديد عشان تثبت من جديد ذات أول وآخر حد في حياتي.
- أرسلان أنا عارفة كل ده وذات عارفة كل ده.
- ذات عارفك من قبل ما تقابلك وكانت مستنياك رغم أني ماكنتش مصدقة وكنت بقول عليها مجنونة أو هبله.
- لحد ما إنت كمان ظهرت وبقيت حقيقة وظهرت زاي ما كانت ذات متصورك.
- هقولكم أنتم الاتنين كلمة
- حافظوا على بعض
- حاضر يا أمي هستأذن أنا.
- اتفضل يا أرسلان وصلي أرسلان يا ذات لحد الباب يا ذات.
- أرسلان أنا بحبك أوي.
- أرسلان مسك إيدي وقالي بصوت واطي أوي - يا ذات إنتي روحي وأنا الجسد اللي ميقدرش يعيش من غير روح مش هخذلك أبدًا. ومشي.
- مشيت من عند ذات من غير ما أقول إننا هنتقابل بكرة ولا لا
- مشيت وبفكر في حياتنا مع بعض ومستقبلنا

- أرسلان كان دايماً في الفترة الأخيرة يمسك إيدي طول الوقت ومش يبسبها بس النهارده مسكها وضغط عليها جامد كأن بيقلبي متسينيش مهما حصل خليكي وكانت نبرة صوته فيها خوف وحزن.

- مالك يا أرسلان إنت أول مرة تتكلم بالنبرة دي إنت خايف من إيه؟

- أنا مش خايف يا ذات مستحيل أخاف وإنتي جنبتي إنتي كل حاجة حلوة في حياتي.

- وإنت كمان يا أرسلان بس أنا حاسة إن في حاجة.

- أبداً يا ذات اطمني وتعالى هنا إنتي لسة مكلمتيش كلامك وقولتلي إنك هتحكي لي تلت سنين الأخيرة اللي كنتي مستنياني فيها إزاي بقى وإزاي إنتي كان عندك يقين إني حقيقي أنا لحد دلوقتي مش فاهم حاجة ولا حتى فاهم كل اللي حصل ده حصل إزاي بس أنا فاهم حاجة واحدة بس إني حبيبتك وإني واثق فيكي أكثر من نفسي وعابزك تحكي لي بس قبل ما تحكي أنا همشي الساعة ٩ عشان بشوف شغل وكفاية قعدة لحد كدة ولا إيه؟.

- عندك حق يا أرسلان كفاية السنين اللي ضاعت من عمرنا بس إنت قولت إنك بتكتب رواية وعابزك تخلصها بسرعة عشان نشوف دار نشر تنشرها.

- تفتكري في دار نشر هتوافق؟

- أكيد طبعاً يا أرسلان زي ما إنت كنت واثق أني هنجح أنا عندي أضعاف أضعاف الثقة دي فيك إنك هتنجح أكثر مني بكثير.

- أنا بحبك أوي يا ذات.

- أرسلان مسك إيدي وقالي بحبك لما بسمعها قلبي بيدق بسرعة أوي ودايماً بعدها وشي بكون لونه أحمر

- أرسلان إنت عارف إني بحبك أوي وعارفة إنك هتسمع ومش هتزهق.

- متقوليش كدة يا ذات أنا عمري ما هزهق أنا بس عابز أعرف كل حاجة عنك.

- حاضر يا ذات.

من بعد اليوم اللي شوفتك فيه أول مرة مكنتش أعرف إنك خيال خلقه عقلي عشان يعيش بس
إنت نجنتي كانت حياتي ملهاش معنى ومدمرة بعد موت بابا الدنيا كلها بقت سودا

بس قابلتك وشوفتك وإنت خرجتني من كل ده

- إزاي يا ذات؟

- إنت نسييت يا أرسلان كل اللي قولتهولك لما شوفتك على البحر إنت في الأساس اللي قولتهولي
ده كلامك أصلاً.

فإنت ليك الفضل للي وصلته دلوقتي.

- لا أفهم واحكي براحة.

- طيب بص بعد اليوم اللي شوفتك فيه أول مرة رجعت البيت مستغربك جدًا بس رجعت وفي
حتة مني مرجعتش معايا إنت خدت قلبي واختفيت فضلت أنزل كل يوم على أمل إني أشوفك
أو أقابلك تاني رغم إني كنت عارفة إنك كنت خيال بس كان عندي يقين إني هقابلك في الحقيقة
وفضلت أقعد في المكان ده على مدار التلات سنين

لدرجة إني بقيت آجي أنكلم مع نفسي على أساس إنك موجود وكنت بحكيلك كل حاجة

حكنتك قد إيه إن غيابك طال

حكنتك أي هفضل مستنية اليوم اللي تظهر فيه

حكنتك إن كلامك بقوله لنفسي كل يوم

كنت بصبر نفسي عشان كنت متأكدة إني هقابلك

إنت قولتلي من السهل إنك تتجبي بس من الصعب أنك تلاقي اللي يستاهل حبك.

- إيه ده أنا لسة كاتب الكلام ده يا ذات بالحرف.

اترك كل ما مضى، وافتح صفحة جديدة مع حياتك ومع نفسك.

أكبر معركة ممكنة تفوز فيها في حياتك هي معركتك مع نفسك، فلا تعطِها كل ما تريد، ولا تفعل كل ما تريد.

لا تنظر من العين السحرية، ولكن افتح الباب، وألقِ نظرة على الحياة بالخارج.
عافر وافعل كل ما يُتَّفَق عليه بين عقلك وقلبك.

روح للشركة اللي مفروض أشتغل فيها وأقعد مع المدير واتكلم معايا كتير.

اتكلمت في كل حاجة عرف موهبتي اللي بفتخر بيها دلوقتي. الشركة بتشتغل في مجال الدعاية والإعلان

- لحظة أنتم معرفتوش أنا خريج إيه أنا خريج كلية تجارة جامعة الإسكندرية من خمس سنوات وعندي ٢٧ سنة.

- بس عمري ما حبيت الحسابات ولا عمري اشتغلت فيها.

بعد ما خلصت مع مدير الشركة قالي هتشتغل معانا مساعد مصمم تفكر وتتعلم برامج التصميم وافقت على طول بعدها قالي فاضل ثلاث أيام على الشهر ويخلص وإنت هتبدأ معانا من أول الشهر وأنا وافقت حتى أتمكن أن أجلس مع ذات أطول فترة في الثلاث أيام الباقية.

بعد ما مشيت من الشركة رجعت على البيت وقعدت أكتب في روايتي كالعادة

أنا لم أر رجلاً مثل أرسلان في حياتي، حبي له عميق إلى أبعد الحدود.

أرسلان ذلك الاسم الغريب الذي اجتاح حياتي من سنوات أخذ مني أشياء كثيرة حتى يعطيني الأكثر، أحببتك بعقلي وقلبي.

الآن أتمنى أن أكون معك طول الوقت دون فاصل ولا نوم، أراك في كل وقت.

أقف أمام شباك غرفتي. ذلك الشباك الذي له كل الفضل أني أقابلك.

أقف وأنظر إلى المكان الذي تتقابل فيه كل مرة، وأتخيل أننا نجلس معًا، وتحدث.
أتمنى أنك تعلم أنني كنت أعاني دونك.

أتمنى أنك تعلم أنني كنت دائمًا في انتظارك، وسوف أكون دائمًا في انتظارك.
ذلك القلب الذي داخل صدري حُلق فقط حتى يحبك.

نعم، يحبك، يحبك أنت وحدك.

ذات صاحبة الستة أصابع

فعلًا هي كذلك كما تُطلق على نفسها.

مختلفة في كل شيء. حتى طريقة حبها وتعبيرها عن الحب تحتاج إلى فتاة قوية لا تقهرها.
صوت أذان الفجر الله أكبر الله أكبر

قومت من النوم وروحت أتوضى وصليت الفجر ونزلت أقعد على البحر أستنى ذات
ذات قلبي. ذات عقلي. ذات

المنبه ضرب في تمام الساعة 0:30 قومت من النوم متلهفة جدًا أنني أشوف أرسلان. وبسرعة
سرحت شعري ولبست فستان ونزلت جري على الشاطئ

- صباح الخير يا أرسلان.

- صباح النور يا حبيبي.

- أول مرة تقولي حبيبي.

- أكيد طبعًا حبيبي وقلبي وكل حاجة ليا في الدنيا.

- أنا مبسوطة أوي يا أرسلان وهفضل مبسوطة طول العمر علشان إنت جنبي.

- أرسلان عندي كلام كثير حابة تعرفه.

- قولي يا ذات.

- أنا قولتلك إن إنت اللي علمتني كل حاجة

أنا عارفة إن كلامي مش منطقي. أنك كنت خيال وبقيت واقع. قولتلك إني قابلتك مرة واحدة بس

بس صدقني هي دي الحقيقة

وأنا مش مجنونة والله بس يمكن كل ده حصل عشان ربنا يعوضني بيك.

أيوة بيك إنت يا أرسلان أنا واثقة إن مفيش حد حبك قدي ولا حد هيجب قدي.

أنا كنت كل يوم أعيط. أعيط من الانتظار والصبر والقوة اللي عندي

بس إنت كنت مصدر كل ده.

أيوة إنت كنت الشمس مصدر الطاقة الوحيد اللي في حياتي.

- ذات اهدي إنتي بتعيطي ليه دلوقتي.

- أرسلان عايزة أكمل.

- حاضر اتفضلي.

بعد ما اختفيت عني مستسلمتش وفضلت أقاوم بس وقعت في النص بسبب أي أمي تعبت

كان تعب أمي كسرة لية لأن مليش غيرها في الدنيا وأنا بحب أمي أكثر من أي حاجة في الدنيا

فكان القلق والخوف عليها أوي بس إنت مستنيش لوحدي حتى بعد ما اختفيت

فضلت جنبي وتحيلي كل يوم في الحلم

مش عايزك تستعربني أنا إنسانة عادية جدًّا بس إنت خلتنني مميزة ومشبهش حد أبدًا.

فاكر لما كل شوية أقولك

أنا ذات صاحبة الستة أصابع

كان نفسي أوي تفتكرني أو حتى تشبه عليا وتقول إني شوفتك قبل كدة بس مش فاكر فين

كنت هفرح أوي بس وجودك وإنك بقيت حقيقة أكبر أفراحي.

مر علينا أيام كتير مكنش معنا فلوس لأن علاج أمي كان بياخد معاش بابا الله يرحمه

لحد ما بدأت أرسم وأبيع رسوماتي بدأت الدنيا تتظبط

وإنت كنت السبب أني أرسم وأبيع رسوماتي

جت عليا فترة وبقيت أنزل كل يوم في نفس الميعاد اللي بنتقابل فيه على أمل أني أقابلك .

بس كنت كل يوم أرجع مكسورة خاطر أنا مش عايزاك تحس أني بعاتبك أو بحملك ذنب مش

ذنبك

بس أنا بحبك وبحبك أوي كمان عشان كدة بحكيلك كل يوم مريت بيه من غيرك وتقدر تعرف

إنت وجودك في حياتي مهم قد إيه

أنا مكذبتش لما قولت أقدم الناس في المعرض ده أرسلان جيشي. مش كذب ولا بقول كلام مش

عارفة معناه. إنت فعلاً جيشي وبكل فخر أقوله قدام الدنيا كلها

السند بيروح أو يقع والظهر بينحني لكن الجيش لا يموت ولا يُفهر.

عشان كدة قولتلك إنك جيشي.

أنا يا أرسلان جت عليا أيام مكنتش بنام

في اللحظة دي أرسلان ساب إيدي وضمني جنبه وحط راسي على كتفه وقال:

- ذات مفيش حد هيقدر يبعدنا عن بعض ولا هسمح للحزن يقرب من قلبك تاني وأنا مهمتي

بدأت

من يوم ما قابلتك مهمتي أني أسعد وأشوفك مبسوطه.

ضमित ذات وأخذتها في حضني كانت ضربات قلبها قوية.

كان صدر أرسلان صلّبًا قويًا

أنا دايماً أشعر بالأمان في وجود أرسلان، ولكن عندما أخذني إلى حضنه، كان إحساسًا فريداً صدر صلّب، ولكن داخله دفاء قوي جدّا، وكانت ضربات قلبه قوية جدّا كأن في ماكينة في صدره.

فجأة ذات قامت ووقفت وقالت:

- أرسلان إذا أحبك العالم كله، ووضعوا حبهم في كافة، ووضعوا حبي في كافة تانية هطب الكافة اللي فيها حبي ولو وضعوا حب الكون على حب العالم هتكون كافة حبي ليك أتقل وأقوى

أنا واثقة أنك لسة مش متخيل حبي ليك قد إيه بس عندي يقين أنك هتكون جنبي طول العمر

أرسلان هنعير مجرة حياتنا وهنعوض الأيام والسينين اللي فاتت.

- ذات عندي سؤال.

- اتفضل يا أرسلان.

قبل ما تقبليني حتى في خيالك مكنش حد في حياتك

- أرسلان هقولك على حاجة الأول إني فرحانة أوي إنك سألت السؤال ده لأني حسيت من نظرتك ونبرة صوتك إنك واثق في الإجابة وأنا هقولك الإجابة اللي إنت عايزها بس هي دي الحقيقة فعلاً لو تفكر كلامي إني قولتلك إنك إنت اللي خلتي أدخل فنون جميلة صح يعني كان عندي ١٨ سنة لما قابلتك في خيالي يعني إنت موجود معايا من أول المشوار تفتكر إني هسمح لحد يدخل حياتي وإنت فيها أصلاً.

- أنا غبي يا ذات صح لأني سألت سؤال المفروض ميتسألش.

- لا أبداً بالعكس يا أرسلان أنا مبسوطه أوي أنك سألت وكمان نظرة الثقة اللي كانت في عينك فرحتني أوي.

رغم كدة مسألتيش عن أي حاجة.

- أرسلان أهم حاجة عندي إنت والأهم أنك عرفت إنت عاين إيه وموهبتك إيه.

- فعلاً أنا عرفت كل ده بس إنتي ليكي الفضل في ده.

- لا يا أرسلان الفضل الأول والأخير ليك إنت كل اللي عملته أنا إني قولت نفس كلامك اللي قولتهولي بس.

- أنا فاهم ده بس إنتي صبرتي واستيتي سنين وكنتي واثقة أني هظهر أو هتقابلني.

- فعلاً أنا كنت متأكدة أني هقابلك لأن مستحيل كل ده يحصل وإنت تكون السبب فيه ومتكونش حقيقة.

- أنا أسعد إنسان في الدنيا يا ذات.

- لا لا مش أسعد مني.

- هههههه طب ممكن أقولك شوية حاجات عني.

- أكيد اتفضل.

- أنا عايش هناك في البيت اللي هناك ده عايش فيه لوحدي مليش أخوات بابا وماما متوفيين من زمان وأنا عايش على الفلوس اللي بتجيلي من إجازات المحلات اللي تحت وفي الصيف بأجر بعض الشقق للناس واهي ماشية على فكرة ماما توفيت الأول وبابا اتجوز تاني لأني كنت صغير كانت طفولتي صعبة جداً وبسبب مرات أبويا أنا بقيت كدة لوحدي دايمًا لحد ما هو مات هو كمان لحد ما إنتي جيتي نورتي كل حاجة وماليش قراب غير عمتي كانت بتجيلي تشوفني كل فين وفين وطبعًا مليش أي أصحاب حتى أيام الجامعة متعرفتش على حد لأني كنت بخاف من الناس صحيح أنا أكبر منك أنا عندي ٢٨ سنة.

- أرسلان إنت مش لوحدي ولا هتكون لوحديك بعد كدة وكل اللي فات هننساه وإحنا مع بعض هنعمل الحياة اللي إحنا بنحلم بيها ولا إنت هتغير رأيك.

- ده مستحيل يا ذات أنا ما صدقت لاقيتك وعمري ما هبعد عنك.
- هههههه أنا بحبك يا أرسلان. وبقولك أهو مش عايزة أخلف أطفال معقدة وعايز أخلف اتنين أو ثلاثة عشان يكونوا جنب بعض.
- هههههههه معقدة تاني ذات طب هيكونوا معقدين لمين دي أهمهم أكبر مصدر طاقة للتفاؤل.
- بس أبوههم أكبر مصدر للأمان.

لحظة صمت

-أرسلان هي الساعة كام؟

- الساعة لسة ١٢ لسة بدري.

- بس أنا عندي شغل كتير إنت عارف إني جيلي شغل في ٣ معارض وده هيكون عايز مجهود جبار.
- إنتي قدها يا ذات خلاص ماشي وأنا كمان أروح أكتب وأجهز نفسي للشغل من أول الشهر وهروح بقى أرتب البيت من أول وجديد.
- وأنا كمان أروح أشوف ماما وأطمئن عليها وأقعد أشغل شوية.
- ذات أنا عايزك أحسن فنانة في الدنيا.
- وأنا عايزاك أحسن كاتب في الدنيا يلا تعالي وصلني.
- يلا بينا يا ذات.

وصلت ذات وروحت البيت وأبص على الشقة كلها لاقيت المكان كله مكركب فضلت أكثر من ٣ ساعات أرتب في الشقة وأشيل التراب من كل مكان ورتبت كتابي كله ومكتبتي الصغيرة لحد ما بقت الشقة نظيفة.

دي الشقة كانت معفنة هههههه

دخلت المطبخ أعمل كوابية شاي عشان أقعد أكتب عملتها وخرجت بس في حاجة غريبة حصلت

شوفت ذات قدامي قالت جملة واختفت قالت

- لا تخذلي، إني اختارتك قبل أن أراك.

رنت الجملة في أذني، رغم أن صوتها كان هادئاً جداً، ولكن اخترقت كل شيء في وجداني.

جلست على كرسي المكتب، وأخذت قلمًا وورقة، وسرحت

ولما فوقت من السرحان لاقيت الورقة مكتوب فيها كلام كثير.

لما ركزت في المكتب لاقيت كل الكلام ده كلمة واحدة بس

(لا تخذلي) كل الصفحة

إحساس جميل ومرعب في نفس الوقت أنك تكون مسؤولاً عن شخص وكمان الشخص ده واثق فيك

كمية طاقة رهيبية مسكت جسمي حسيت أني قوي إن مفيش حد يقدر عليا

ذات هي جيشي

ذات هي القوة

ذات تلك الفتاة التي احتلت حياتي ومفيش أجمل من كدة احتلال.

ذات صاحبة الوجه الأبيض والشعر الأسود الحريري والعيون العسلي.

ذات صاحبة الستة أصابع المختلفة تمامًا.

فإني يا سادة أحب فتاة قوية ترفض الاستسلام.

كنت سعيدًا جدًا في تلك الليلة، وجلست طول الوقت أكتب في قصتي التي أتمنى أن تخرج إلى النور يومًا ما.

- إنت بقى مبسوط وفرحان وروقت البيت وفاكر إني اختفيت من حياتك.

- إنتي تاني عايزة مني إيه؟

- عايزاك ترجعلي زي الأول إنت ملكي يا أرسلان ملكي لوحدي واللي دخلت حياتك دي مش هتهزمني مهما حصل.

- طب إنتي مين وليه عايزة تدمري حياتي أنا مفيش حد حبني قبل كدة ليه عايزة تبوظي كل حاجة حلوة مش كفاية العمر اللي راح.

- أنا حبيتك قبلها أنا اللي عايشة معاك السنين اللي فاتت ولو حياتك بقت اتعدلت معناها موتي وأنا مش هسمح بكدة إنت لازم تسبب ذات.

مستحيل. أنا اللي مش هسمحك تبوظي حياتي تاني كفاية عليكي السنين اللي فاتت كفااية.

بعد ما مشي أرسلان وطلعت البيت أول حاجة عملتها اطمنت على ماما ودخلت أحضر الفطار ليا أنا وماما

- يلا يا ماما الفطار جاهز.

- حاضر يا ذات أنا جاية. إيه يا ست ذات حضرتي إيه؟

- حضرت البيض بالسطرمة اللي بتحبيه والجبنه الرومي والخيار حلو كده يا ست الكل؟

- طول عمرك حنينه يا ذات وست بيت شاطرة.

- إيه يا ست نورسين (اسم أم ذات) عايزة تخلصي مني ولا إيه؟

- هو أنا لسة هخلص منك ما خلاص أرسلان جي خدك مني.

- لا طبعًا يا ماما مقدرش أبعد عنك وعلى فكرة بقى هو بيته بعدنا بكام بيت يعني جنبنا مش هروح بعيد يعني يا ستي نورسين.

- اسمك غريب أوي يا ماما مسمعتوش قبل كدة هو صحيح معناه إيه؟

- نورسين يا ذات معنى ضوء القمر ويدل على الرومانسية.

- ضوء القمر ورومانسية وأنا بقول بابا كان ييموت فيكي ليه؟
- بس يا بنت بلاش بكش. اسمعي يا ذات عايزة أقولك حاجة على أرسلان.
- أرسلان. أرسلان. ماله يا ماما في حاجة مش عجباي؟
- مفيش حاجة يا بنتي اهدي هو إنتي بتحببه أوي كده؟
- أوي يا ماما والله وهو كمان أنا واثقة إنه بيحبني أكثر مني.
- أنا عارفة يا ذات كان باين عليه بس أنا عايز أقولك حاجة تانية ومهمة.
- اوعي في يوم من الأيام تقولي لأرسلان إنك عملي كذا وكذا واتحملتي كذا وكذا عشانه وأنا عارفة إنتي عملي واستحملتي سنين رغم أنك مشوفتهوش وكان عندك ثقة إنه هيطهر وظهر رغم أني مكنتش مصدقة في الأول بس هو ظهر وأكد كلامك كله.
- ماما. - استني يا ذات كلامي ده تحفظيه زي اسمك عشان المستقبل أنا متأكدة إنه دلوقتي مطمئن وقلقان في نفس الوقت.
- قلقانة ليه يا ماما؟ - قلقانة يا ذات عشان إنتي دلوقتي مسؤولة منه أو هتبقي مسؤولة منه ومطمئن عشان هو عارف إنك قوية ومصدر قوته هو. فاوعي تقعي عشان وقوعك يعني وقوع أرسلان وأنا واثقة إنه هيعمل كل حاجة عشان يسعدك آخر حاجة يا ذات. متخببش عن أرسلان أي حاجة مهما كانت صغيرة.
- أنا فعلاً بدأت أحكيه حياتي اللي فاتت بس لسة مقولتش كل حاجة عشان معندناش وقت الأيام دي هو عنده رواية وشغل وأنا كمان عندي معارض ورسم كتير.
- كويس يا ذات وأنا واثقة فيكي وعارفة إنك هتقدري تحمي حبك وأرسلان.
- ربنا يخليكي ليا يا أحسن أم في الدنيا.
- ويخليكي ليا يا ذات أنا مليش غيرك في الدنيا. يلا نفطر عشان تقومي تشتغلي.
- حاضر يا ماما.

- أه فعلاً اشتغلت كثير إمبراح ومعرفتش أنا من كتر التفكير.
- تفكير! في إيه يا ذات؟
- بفكر فيك يا أرسلان بفكر فيك.
- وأنا إمبراح من كتر التفكير فيكي شوفتك في خيالي وقولتي جملة تبسط وتخوف في نفس الوقت.
- إيه ده أنا ظهرتك إزاي وقولت لك إيه.
- قولت جملة واحدة بس يا ذات.
- قولتي (لا تخذلي، إني اختارتك قبل أن أراك)
- من وقتها حسيت إن مسؤوليتك حاجة كبيرة أوي. وقعدت أكلم نفسي.
- أنا كمان حصلي كدة إمبراح وكنت خايف إن كل ده يكون حلم كنت خايفة أوي.
- ذات متخافيش أبداً أنا هنا وهفضل هنا طول العمر مش إنتي قولتي إن جيشك لا يقهر. إزاي تخافي وإنتي معاي جيش لا يقهر؟
- عندك حق يا أرسلان وإنت وماما لأن ماما قالت نفس كلامك إمبراح وواثقة فيك جداً.
- طب وإنتي واثقة فيا ولا خايفة؟
- أنا واثقة فيك من قبل ما أشوفك يا أرسلان.
- وأنا عمري ما هخذلاك أبداً. ابتسمي بقى يا ذات أنا بحب أشوفك مبتسمة على طول.
- هههههه وجودك جنبي يا أرسلان هو ابتسامتي. تصدق يا أرسلان أمي إمبراح قالتلي إني لازم مخبيش حاجة عنك أبداً.
- وهو إنتي تقدري تخبي حاجة عني؟
- أكيد لا يا أرسلان أنا بس مستغربة إن أمي بتقولي كدة أمي يا أرسلان حبيتك ووثقت فيك جداً.

- فأنا بقي عايزة أحكيلك عن اللي فات كله ممكن تسمعني؟

- إنتي تؤولري بس يا ذات وأنا أنفذ.

- حاضر يا سي أرسلان. اسمع بقي زاي ما قولتلك أنا ذات صاحبة الست أصابع وعرفتك إن ده كلامك كنت حابة أعرفك أي مكنتش مميزة زاي دلوقتي كنت بنت عادية جدًا زاي أي بنت بس كان غضب.

مكنتش بحلم ولا بفكر في مستقبلتي حتى المدرسة كنت بفكر إن أخلص وأشوف أي شغل بسيط أصرّف منه عليا أنا وماما وجنب معاش بابا كنا هنعيش

لحد ما إنت ظهرت في خيالي كل حاجة اتغيرت

على قد مكنش عندي طاقة ولا تفكير بس ظهورك خلاني أحي من جديد خلاني أفكر في بكرة وادتي القدرة على أي أغير مسار حياتي

مسار حياتي اللي كان هينتهي عند الثانوية لكن كل حاجة اتغيرت في يوم وليلة لما صوتك صحاني من النوم ولما قابلتك عند الشاطئ

حياتي بدأت في اليوم ده يا أرسلان بدأت لما إنت دخلت حياتي خيال ورغم كدة أنا كنت مصدقة نفسي مصدقة أنك هتكون واقع والحلم هيتحقق.

يمكن إنت كنت أميني من زمان وفضلت مستنياها لحد ما الأمنية اتحققت بس أنا استنيت كتير كتير أوي يا أرسلان.

رغم أنك كنت بتجيلي في الحلم بس مكنتش قادرة ألمسك

أنا كنت بقعد أتكلم معاك كتير وأنا مش شايفك على أمل أنك ترد عليا ولا مرة واحدة بس

أنا متأكدة أنك هتعمل كل حاجة عشان تسعدني أنا واثقة في ده.

- ذات بصي أنا عايز أقول حاجة.

- اتفضل يا أرسلان.

صاحبة الست أصابع

- أنا معرفش إنتي ظهري في حياتي إزاي بس أنا طول عمري كنت بقوم بعد الظهر معرفش في اليوم اللي قابلتك فيه قومت بدري ونزلت أقعد على البحر حتى محستش بيكي لما قعدتي جنبي بس أنا كنت حاسس إني رايح أقابل حد.

ذات في حاجات في الحياة بتحصل ملهاش تفسير

- وأنا مش عايزة تفسير للي حصل إنت عاجبني كدة وكمان أنا حبيتك وإنتي بتحبيني وده أهم حاجة في القصة.

- قصة؟! قصة إيه يا أرسلان؟

- قصتك يا ذات.

صاحبة الست أصابع.

- هههههه إنت خلتها قصة بس

من يوم ما قابلتك وخلتيني ألاقى موهبتي وبدأت أكتب لاقيت نفسي بكتب كل حاجة بتحصل بينا.

- شوفت كنت متأكدة أنك موهوب وكمان اسم القصة جميل أوي.

وكتبت إيه عني بقى؟

- أنا كتبت كل تفصيلة بتحصل بينا يا ذات.

- أنا بحبك أوي يا أرسلان. وإن شاء الله هتنجح وتكون كاتب مشهور أوي.

- أنا بحبك أكثر يا ذات وعمايزك متخفيش من حاجة من هنا ورايح عمايزك تركزي في الرسم أكثر عشان ندخل المعارض الجاية بقوة.

- أكيد طبعًا يا أرسلان. بس أنا لسة مخلصتش كلامي لسة عندي كلام كتير.

- وأنا سمعك طبعًا مقدرش أكسرلك كلمة ومش هقاطعك خالص.

- عارف البحر ده أنا بحبه أوي.

ياما اتكلمت معاه بالساعات كنت بحكيه كل حاجة

البحر ليه قصة معايا مضحكة جدًا

كنت كل يوم آجي أسأله عليك وأقوله هو هيبجي إمتي مرت سنين وأنا مستنية.

كان كل مرة يسمع وميردش لحد في مرة كنت مضايقة جدًا وجيت صرخت في البحر وقولته

- أنا تعبت من الانتظار ومش قادرة أكمل لوحدي رد عليا أعمل إيه؟

مرة واحدة لاقيت الموج عالي والمياه غرقني وأنا قاعدة على الشاطئ إن البحر رشني بالمياه.

ههههه قولته يعني هو ده ردك بتقولي امشي.

لاقيت الموجة جاية تاني وغرقني. قومت من مكاني وأنا بضحك وقولته ماشي يا بحر أنا هاجي أف تاني بس مش لوحدي هو هيكون معايا وابقى وريني هتضربني تاني إزاي بقى

روح البيت على طول غيرت هدومي واقعدت على السرير أفكر

فعلاً إنت هتكون حقيقة بعد كدة ولا أنا غلط؟

والبحر كان يقصد إيه لما غرقني بالمياه ده هدي أول ما مشيت يعني كان يقصدني

وفضلت أبص في سقف الأوضة

لحد ما اتخيلت بوشك على السقف بس كان باهت ومش واضح

وكنت بتقول حاجة بس مكنتش واضحة مقدرتش أفهم إنت عايز تقول إيه

وفي لحظة اختفيت في اليوم ده أنا نمت معيطة بس معرفش ليه يمكن خوفت عشان مفهمتش
إنت كنت عايز تقول إيه

وكمان حسيت أنك كنت بتودعي أو بتقولي إنك مش جاي تاني

صاحبة الست أصابع

كان إحساس مرعب أنني أرجع أعيش لوحدي تاني بعد كل الأمل ده
وفجأة لاقيت في صوت في عقلي بيقولوني إنتي اللي عملتي كدة في نفسك.
خلقتي شخصية من خيالك وعيشتي معاها وحيثيتها
إنتي اللي عايزة تعيشي في الوهم من الأول
من كتر الخوف يا أرسلان نمت
نمت نوم عميق بس إنت مستبنيش اليوم ده
وجيت في الحلم قولتلي
- ذات إنتي مميزة استمري وفتوصلي وفتاخدي اللي إنتي عايزاه في الآخر بس استمري
ومشيت على طول. انت حبيت الأمل تاني جواية كأنك كنت بتقولي استنيني أنا جاي
ذات.

أنا الخيال

أنا الحلم

أنا الواقع

أنا الوعد

أنا الحقيقة التي لا مفر منها

أنا الجيش الذي لا يُفهر

كل ده أنا، ولوله إنتي مكنتيش موجودة أنا مكنش هيكون ليا وجود.

إنتي كنتي بتدوري عليا في خيالك لحد ما لاقيتيني وختيتيني واقع قدامك

إحنا مش بنتحدى حد يا ذات إحنا بنتحدى نفسنا

وأنا هحارب عشانك وعشاني مش هسمح إنك تزعلي ولا تثقتك في نفسك تقل أو حتى تهتز.

- أرسلان أنا بحبك أوي (تبكي ذات وتحضن أرسلان)

وأنا والله بقيت مطمئة أنك جنبي ومبقتش أخاف ومش لوحدي اللي بقيت مطمئة دي ماما كمان بقت مطمئة جدًا عليا وطول ما أنا معاك مبتخافش عليا زاي الأول وبتقولي إنتي مع أرسلان وأنا واثقة فيه.

- أنا عارف كل ده يا ذات من غير ما تقولي وحاسة كمان واثأكدت منه لما حلمت بيكي وأنا صاحي وقولتيلا لا تخذلي.

أنا عارف كل ده يا ذات وبحبك جدًا ومش هحب حد بعدك أنا الماضي والحاضر والمستقبل

وأنا اللي بقولك خليكي جنبي. فعلاً أنا مقدرش أعيش من غيرك.

جيشك يا ذات محتاج قائد عشان يفضل قوي زاي ما إنتي شيفاه.

وعمره ما هيكمل من غيرك

إنتي ذات صاحبة الست أصابع.

- إنتي مميزة إنتي مختلفة إنتي متشبهيش حد.

- أنا مش مصدقة نفسي والله يا أرسلان مش مصدقة نفسي خالص.

كل حاجة اتمنتها بتتحقق

كل الصفات اللي نفسي فيها اتجمعت فيك

أنا أكثر إنسانة محظوظة في الدنيا.

ربنا عوضني عوض عمري ماكنت أحلم بيه.

- لا يا ذات حلمتي بيا وربنا حققهولك عشان ربنا يبحبك.

- أنا مبسوفة أووووووووي يا أرسلان مبسوفة أوي.

يعني خلاص مفيش خوف تاني ولا قلق.

- لا خلاص يا أرسلان مفيش لا خوف ولا قلق أنا يمكن بس اتأثرت وأنا بحكيلك عن الأيام اللي فاتت

بصي يا ذات احبي براحتك أنا عايز أشيل عنك كل اللي فات وكل اللي جاي بس تطمني إني أنا هنا.

- حاضر يا سي أرسلان.

- ههههههه حلوة سي أرسلان دي. ماشي يا مولاتي.

- إيه رأيك يا ذات نقعد نتأمل في البحر شوية.

- وأنا موافقة يا أرسلان.

(لحظة صمت وتأمل)

تلك الكلمات التي نبوح بها هي أصدق الكلمات لأنها خرجت في الوقت الصح للشخص الصح.

هذا ما أشعر به، وما يخبرني به قلبي أني لا أحب أن ينتهي حدثنا.

أعلم يا أرسلان ذلك القلب الذي أحبك، والعقل الذي حلم بك قبل أن تكون واقعا ملموسا أمامي.

أنك اخترقت كل جدران قلبي وعقلي، فأنا لا أملك سواك، فأنت كنت الماضي، وأنت الآن الحاضر الذي أعيشه، وأنت المستقبل الذي أتمنى أن أعيشه.

تلك الكلمات التي تدور في عقلي.

تلك المشاعر التي أكنها لك داخلي.

تلك الأحاسيس التي تُؤدّد داخل رحم حي لك.

أعلم أنك لا تسمع كل هذه الكلمات التي داخلي، ولكن أثق أن إحساسي يصل إليك ليلاً ونهاراً.

- هاااااااااا اصحي يا ذات أنا قاعد بتأمل فيكي من بدري وإنتي ولا هنا البحر خدك مني.

- والله ولا حسيت بحاجة إنت خطفتني يا أرسلان بس النهارده كان يوم جميل يا أرسلان حتى في كل الصمت ده صح؟

- صح أكيد يا ذات لازم يكون جميل مش إنتي موجودة.

- إنتي تعرفي الساعة كام يا ذات الساعة ٣ العصر الوقت جري أوي.

- أنا مش خايفة يا أرسلان الوقت مش مهم المهم أني أكون جنبك طول الوقت.

- طب يلا يا هانم عشان أروحك زمان مامتك قلقانة عليكي.

- لا متخفش هي عارفة أني معاكي وطول ما أنا معاك هي مطمئة.

- برضو يلا نروح حضرتك عندك شغل وأنا كمان.

- حاضر يلا بينا هشوفك بكرة أكيد مش بعد بكرة هتبدأ شغل في الشركة.

- أه إن شاء الله.

- يبقى نقعد مع بعض زاي النهارده وتيجي تتغدى عندنا كمان.

- أنا موافق بس شوف رأي ماما الأول.

- أكيد طبعاً ماما هتوافق.

- أسألها برضو.

- حاضر.

- اتفضلي اطلعي وأنا هروح بقي.

- مع السلامة يا أرسلان.

- مع السلامة يا ذات.

- مروحتش على طول بعد ما سببت ذات لاقيت نفسي راجع تاني لنفس المكان اللي كنا قاعدين فيه وقعدت نفس مكان ذات وسرحت مع البحر.

كنت عايز أعرف ذات كانت سرحانة في إيه يمكن لما أقعد مكانها وأسرح أعرف هي كانت بتفكر في إيه.

لكن اليوم ده عرفت إن حبها ليا لا يُقَارَن بحبي لها.

أني لا أملك نصف حبها، رغم أنني لا أتحمّل أن تكون حزينة أو خائفة.

ذات تلك الصغيرة التي دقت باب قلبي، ودخلت بكل سلاسة.

(البحر يتحدث)

تأتي إليّ وتريد أن أخبرك بأسرار الذي يأتي إليّ ويغوص داخلي، ويتحدث دون قلق أو خوف. كيف تجرؤ في التفكير، وتتصور أنك سوف تأتيني، وتأخذ ما تريد لم تعلم أني كاتم الأسرار. هذا ما سمعته في عقلي كأن البحر فعلاً كان يكلمني، ومرة واحدة الموج هاج وغرقني، وفعلاً مشيت ورجعت البيت.

بعد ما غيرت طبعاً هدومي كنت هادي جداً ومستغرب اللي حصل. لكن حسيت أني دمي بيغلي وصراخات كثير دون سبب بعد وقت قعد على المكتب وطلعت ورق الرواية وفضلت أكتب اسم ذات كثير وبعدها قومت نمت على السرير على أمل أني أعرف أنا من ولكن معرفتش أنا من كتر التفكير في ذات كل ده حصل عشان بس عايز أعرف هي كانت بتفكر في إيه لأنني حسيت إنها عايزة تقول أو تعبر عن حاجة بس معرفتش أحس إيه هي بالظبط

بكرة الصبح أنا هسأله وأرتاح عشان كدة أنا هتعب وأنا داخل على حياة جديدة وتحدي مينفعش أخسره

- يا أرسلان إنت في قلبي اطمئن. ذلك الهاجس الذي يحدثني في عقلي قبل أن أنا.

اطمأن قلبي فعلاً وقلت تصبحي على خير يا ذات ونمت على طول.

في صباح اليوم الثاني صحيت بدري كنت عايز أروح بدري أقعد مكان ذات لكن الغريب أني روحت لاقيت ذات موجودة استغربت.

- ذات صباح الخير.

- صباح الخير يا أرسلان.

- إنتي جيتي بدري كدة ليه في إيه مالك؟

- أرسلان ممكن تقعد؟

تلك الطريقة التي تتحدث بها ذات، وتلك الجدية ترعيني جدًا قعدت جنبها وقبل ما أسأل هي قالت كنت بتفكر فية إمبارح كثير صح؟

دُهِشت جدًا وقلت بصوت يرتجف من الخوف (نعم، كنت أفكر فيك)

كنت تفكر في إيه عشان معرفتش أنام طول الليل.

في إيه يا ذات إنتي قلقانة كده ليه مش اتفقنا إمبارح مفيش قلق ولا خوف.

- أرسلان ممكن ترد على سؤالي وهفهمك كل حاجة بعد ما تخلص كلام؟

- حاضر يا ذات حاضر. أنا إمبارح بعد ما سرحتي وإحنا قاعدين هنا حسيت إنك قولتيلي حاجة بس من جواي كنت عايز أعرف كنتي عايزة تقولي لي على اللي جواي فرجعت بعد ما وصلت هنا واقعدت مكانك وحاولت أسرح زيك على أمل ألي أعرف كنتي بتقولي إيه أو بتفكري في إيه؟

- وعرفت كنت بفكر في إيه؟

- للأسف لأن البحر هاج عليا وكمان سمعت صوت إن البحر بيكلمني وبيقولي إنه كاتم الأسرار وإني جاي أسرق الأسرار دي فغرقني مياه ومشيت بعد ما وصلت البيت لاقيت نفسي بطلع ورق الرواية بتاعتي ويكتب اسمك في كل مكان وبعدها هديت وحاولت أنام بس معرفتش لحد ما صوتك جه في عقلي بيقولي اطمن يا أرسلان إنت في قلبي وقتها بس عرفت أنام وكنت عايز آجي قبلك عشان أقولك على اللي حصل بس لاقيتك إنتي جاية بدري حصل إيه بقى وإنتي قلقانة كدة ليه إنتي مخوفاني كدة

متقلقش يا أرسلان بس إمبارح حصل حاجة هقولك عليها وقبل ما أقول في حاجة لازم تعرفها

أنا أه يمكن رسمتك في خيالي وقابلتك وكلمتك في خيالي واستنينتك سنين لأنني واثقة فيك لأنك إنت اللي خرجتني من اللي كنت فيه وكمان تكمل القصة ألي قابلتك أهو وبقيت واقع قدامي ومن يوم ما ظهرت بقت أيامي كلها جميلة والمستقبل كمان بيفتح إيدته ليا.

- طب كل ده كويس يا ذات إيه اللي مخوفك كدة؟
- إمبراح يا أرسلان دخلت على سريري وحسيت بخنقة رهيبه رغم أني كنت سيباك مبسوط بس خوفت لتكون النهاية وحشه.
- نهاية إيه يا ذات؟
- نهاية قصتي معاك يا أرسلان.
- أنا عارف النهاية يا ذات بس مش هقولك عليها عشان إنتي موفتيش بوعدك ليا.
- وعد إيه؟
- وعد أنك متخافيش ولا تقلقي تاني طول ما أنا جنبك.
- طب خلاص أنا آسف اعذرني لأني لحد دلوقتي مش مصدقة نفسي.
- لا يا ذات صديقي واحلمي أكثر من كدة وهتحقق كل أحلامك طول ما إيدي في إيدك.
- انا - بجنبك أوي يا أرسلان بجنبك أكثر من نفسي.
- أنا اللي بجنبك أكثر وأضحى بنفسي عشانك وقولتلك قبل كده أني مهمتي أسعدك في الدنيا دي.
- ربنا يخليك ليا يا رب بس قولي بقى إيه نهاية قصتنا.
- النهاية أني أكون جنبك طول عمري.
- طول عمرك يا أرسلان.

طول عمري يا ذات ولا أتمنى نهاية غير دي أنا عمري ما كنت أحلم أن أكون جنب شخص يبجيني قدك ولا كنت أتخيل إن في شخص هيكون جنبي حتى لو لفترة قصيرة.

- يا ذات أنا طول عمري لوحدي أبويا وأمي ماتوا مليش أخوات ولا حد من قرايبي يبسالوا عليا وزى ما إنتي عارفة إني عايش على إيجار البيت لحد ما إنتي دخلتي حياتي غيرتي كل حاجة للأحسن من شخص ملهوش أحلام ولا أي هدف في الحياة إلى إنسان قوي عنده أحلام عايز يحققها عنده

شخص لازم يسعده إنتي حاييتيني يا ذات فعلاً.

- إيه الكلام الكبير ده يا أرسلان مانت عارف أنك إنت اللي بدأت الأول وإنت اللي خلتي ألاقى نفسي لوله إنت مكنتش هكون ذات بتاعت دلوقتي.

- ذات إحنا بنكمل بعض فعلاً. إنتي فعلاً نصي الثاني اللي كنت مبدورش عليه بس إنتي لاقيتيني وأنا لاقيت معاكي نفسي والأمان والقوة.

ذات إنتي قوتي. إنتي صباي السادس يا ذات.

- وإنت جيشي يا أرسلان.

- طب ينفع بقى يا ذات إنه يكون عندك جيش بالطول والعرض ده وتخافي ده حتى عيب في حق جيشك ولا إيه؟

- عندك حق يا أرسلان وأنا أوعدك من النهارده مش هخاف وحتى لو خوفت هفكر نفسي أني عندي جيش طول بعرض وقوي.

أيوة كدة يا ست البنات.

- إيه ده كله يا سي أرسلان ست البنات مرة واحدة.

- آه طبعا وهي مين اللي تستحق إنها تكون ست البنات غيرك. ذات أول يوم كنا في هنا ولما سألتني على اسمي وقولتلك مش مهم أنا في اليوم ده صحيت بدري وجيت أقعد هنا عشان كنت حاسس إني هقابل حد بس مكنتش عارف هقابل مين ومن حسن حظي أني قابلتك إنتي.

- يا أرسلان هو كان مقدر لينا إننا نتقابل من الأول بس ربنا كان بيهيئ الأسباب

أنا زيك يا ذات مش مصدق نفسي بس كان أحسن قرار خدته في حياتي أني أنزل في الوقت ده من بيتي على الشاطئ وأحسن إحساس حسيتها في حياتي أني أحس بحب ذات، تلك الفتاة التي تملك ست أصابع، والتي قررت ألا تشبه أحدًا، لأنها مميزة وفريدة.

كل السنين اللي فاتت كانت خريف بدونك. كل عذاب السنين ووجع الليل راح لما دخلتي حياتي

لحظة حاسمة في حياتي أنا اتولدت من جديد.

- إنتي الأمان إنتي الحب إنتي الأمر.

(بكاء شديد من أرسلان ويضغط على يد ذات بقوة)

أرسلان أنا متفاهمة ضغط إيدك وهنكبر سوا ونعجز سوا وهننجد سوا.

- جميل أوي أنك تحكيلي كل ده وأنا مقدره إحساسك وكل اللي مريت بيه وبعيداً مينفعش جيشي يعيط كده مش أنا قوتك ولا رجعت في كلامك.

- أكيد لا يا ذات إنتي فعلاً قوتي. يبقى خلاص مفيش عياط تاني. حاضر يا ذات مفيش عياط تاني.

- طب يلا نقوم نرقص شوية.

- هو الجنان هيبدأ يا ذات ولا إيه؟

- أه يا أرسلان هتجنن على الآخر طول ما أنا معاك عايزة أكون مجنونة.

- إنتي مجنونة من غير حاجة هههههههه.

ذات تحدث نفسها

كل تلك المشاعر المخبأة داخلي من سنين كانت لك يا أرسلان. كنت محافظة عليها عشان تكون ليك لوحذك.

- ذات النهاردة آخر يوم هشوفك فيه الصبح بعد كده هيبكون عندي شغل لحد الساعة خمسة هشوفك إزاي بعد كدة؟

- طب إيه المشكلة يا أرسلان هنشوف بعض بعد الشغل طبعاً وأنا فترة الصبح هكون مشغولة برضو إنت عارف أي عندي شغل كثير ولازم يخلص لا المعارض محتاجة شغل من بعد شهر ففضل أشتغل طول الوقت وأول يوم شغل ليك عندي عزومة عندنا بمناسبة الشغل الجديد.

- بس كدة كثير يا ذات عشان ماما متضايقش مني.

- إنت بتقول إيه ماما بتحبك
- وأنا بحبك يا ذات.
- وأنا كمان بحبك يا أرسلان.
- يلا بينا بقى عشان الوقت أتأخر يا ذات.
- عايزة أقعد معاك شوية يا أرسلان.
- خليها بكرة بس ادعيلي
- حاضر يا أرسلان وأنا بدعيلك على طول هستناك بكرة الساعة ٦ على الغدة اتفقنا.
- اتفقنا. اتفضلي اطلعي يلا وسلميلي على ماما.
- حاضر يا أرسلان باي.
- باي يا ذات.
- تركت ذات وقلبي معها، ولكن عقلي يقول «بكرة لازم يكون يوم مميز في حياة ذات وحياتي بكرة ١٩٩٨/١٢/٣١ ول لازم أبدأ السنة الجديد وذات أقرب ليا من كدة»
- من غير تفكير كتير خدت القرار وروحت على طول ظبطت الشقة وأقعد أكتب كالعادة ونمت بدري علشان الشغل.
- صباح الخير يا فندم.
- صباح الخير يا أرسلان اتفضل ده مكتبك وإن شاء الله هتكون مبسوط معانا.
- شكرًا جدًّا يا فندم.
- أول يوم مر بسرعة جدًّا وكان خفيف وصلت لبيت ذات.
- مساء الخير يا ذات. مساء الخير يا أرسلان إيه الشياكة دي والحلاوة دي؟

- وحشتيني يا ذات أول يوم أصحى ومشوفكيش فيه وحشتيني أوي.
- إيه الكلام الحلو ده يا أرسلان إنت الشغل غيرك.
- مكنتش أعرف إنك هتوحشيني أوي كدة يا ذات.
- وإنت كمان يا أرسلان وحشتيني أوي وطول اليوم بفكر فيك يلا ادخل إنت هتفضل واقف على الباب الأكل هيبرد.
- مساء الخير يا ماما أخبار صحتك إيه؟
- مساء النور يا ابني الحمد لله أحسن.
- طب أنا يا ماما هروح أحط الأكل.
- نورسين: إزيك يا أرسلان أخبار شغلك الجديد إيه؟
- الحمد لله كويس جدًا يا ماما.
- دون مقدمات أرسلان يقول: ممكن أكلم حضرتك برة في البلكونة؟
- نورسين: أوي أوي اتفضل يا بني. عايز تقول إيه يا أرسلان؟
- عايز أقول أنا بحب ذات أكثر من أي حاجة في الدنيا ومليش حد غيرها في الدنيا ولا أب ولا أم ولا قريب معنديش غير بيتي ودخل الإيجار اللي بييجي من البيت وشغلي الجديد بس.
- بس طول ما ذات جنبي هعمل أي حاجة عشان تكون مبسوطة.
- أنا مش فاهمة إنت عايز تقول إيه يا أرسلان.
- أنا النهارده فوت بعد الشغل اشتريت دبلتين فضة عشان مش في مقدرتي أي أشتري ذهب دلوقتي بس أوعدك هجبلها كل حاجة وأنا مش عايز أفضل داخل خارج وأشوف ذات من غير حاجة رسمي ده طبعًا بعد موافقة حضرتك.
- بص يا أرسلان أنا كنت عارفة أنك هتعمل كده بس مكنتش متصورة إنه هيكون بالسرعة دي

للدرجة دي بتحب ذات.

- حي ليها يا ماما صفر على الشمال قدام حبها ليا ذات بتحبني أضعاف حي ليها وأنا بحاول أوصل لنفس الدرجة بس هي سبقاني بمراحل.

- أنا موافقة يا أرسلان. ذات عارفة أنك هتجيب الدبل النهارده؟

- لا حبيت أعملها مفاجأة وكمان النهارده رأس السنة يوم مش هيتنسي إن شاء الله وكمان أدخل السنة الجديدة وذات معايا ذات قوتي

- أنا بشكر ربنا يا أرسلان إن ربنا بعتك ليها وأناي أطمئن عليها قبل ما أموت.

- بعد الشر عليكي يا أمي لسة العمر قدامك طويل.

- أنا مش عايزة حاجة من الدنيا يا أرسلان غير أني أطمئن على بنتي بس وأنا كده اطمنت إنها هتكون معاك.

- إيه ده أنتم بتعملوا إيه من غيري يلا الأكل جاهز.

- اتفضل يا أرسلان كل المحشي ده وورك الفرخة دي.

- تسلم إيدك يا ست البنات بحبك وبحب أكلك يا ذات.

- إيه ده أرسلان.

- متتكسفيش يا ذات أرسلان خطبك مني يا ست البنات.

- احمرت خدود ذات، وخجلت أمام نورسين.

أرسلان يُمسك يد ذات

- اتفضلي يا ست البنات يا رب تعجبك (يُلبس ذات الدبلة)

- الله جميلة أوي ربنا يخليك ليا يا أرسلان جميلة أوي أنا بحبك أوي أوي أوي (ترقص)

- طب مش هتلبسيني الدبلة بتاعتي.

حاضر - حاضر هات إيدك شكلها جميل عليك يا أرسلان أنا مش مصدقة نفسي.

- صدقي يا ذات أنا الي مش مصدق نفسي فعلاً. وشكرًا بجد ليكي يا أمي وربنا يقدرني وأسعد ذات.

- أنا متأكدة إن ربنا هيكرمكم أنتم الاتنين كنتم بتدوروا على بعض وأخيرًا دلوقتي مع بعض حافظوا على بعض أنا هقوم آخذ الدوا وأسبيكم مع بعض شوية.

- أرسلان إنت ليه مقولتش أنك هتعمل كدة؟

- حبيت أعملك مفاجأة وكمان بكرة أول يوم في السنة حبيت نكون أقرب لبعض أكثر في السنة الجديدة.

- أنا مش عارفة أقولك إيه بجد أنا أكثر إنسانة مبسوفة في الدنيا ربنا يخليك ليا.

- إنتي ذات يعني ست البنات وكل حاجة حلوة ليا في الدنيا وأنا مليش غيرك فعلاً يا ذات.

- أرسلان بجد أنا مش عارفة أقول إيه بس أنا مبسوفة بس عايزة أقول حاجة إنت لسة معرفتش كل حاجة عني.

- وأنا حابة أعرفك كل حاجة عني ياريت بكرة تفوت علينا تتغدى وتتكلم.

نورسين: أيوة يا أرسلان تعالى بكرة عشان أنا كمان عايزة أقولك حاجة قبل ما تقعد تتكلم مع ذات.

- حاضر خلاص بكرة بعد الشغل. بعد إذنكم أنا همشي وتسلم إيدك يا ذات على الأكل الجميل ده.

- ألف هنا يا أرسلان. تسلمي لي يا ذات.

نزلت من عند ذات قلقان جدًا ويقول يا ترى ذات عايزة تحكي لي إيه وكمان مامتها عايزة تقولي إيه هو ممكن يرجعوا في كلامهم عشان أنا لسة في أول الطريق.

- كل التفكير ده في دماغي روجت البيت نمت على السرير على أمل أنني أقدر أنام بس التفكير مسبينش دماغي كانت هتتفجر.

- أرسلان إنت نسيني عشان كنت غايبة الأيام اللي فاتت صح؟

- هو إنتي عايزة إيه وليه مصممة عليا أنا. أنا ما صدقت الدنيا بدأت تضحكي سيبيني أفرح.

- أسيبك تفرح وكل اللي عملته السنين اللي فاتت ومتناساش إنت اللي سمحتلي أنني أعمل كده وإنت اللي كنت محتاجني مكنش في حد معاك غيري يعني أنا أسيب العالم كله وأفضل معاك السنين دي كلها وفي الآخر تسييني.

- معايا السنين اللي فاتت إزاي إنتي مظهرتيش غير بعد ظهور ذات.

- لا أنا كنت دايماً موجودة هنا وإنت كنت دايماً بتتكلم معايا وأنا وأنت اللي عملنا الخراب ده كله في حياتك فبعد مساعدتي لك السنين دي كلها عايز تقتلني حتى في الرواية مجبتش سيرتي.

- ما هو إنتي لازم تموتي عشان أنا أعيش في وجودك مفيش حاجة هتحصل.

- أنا هروح لذات وهخرّب كل حاجة والدبلة اللي لبستها في إيدك النهارده هتحرّك.

- إنتي متقدريش عملي حاجة لذات هي أقوى مني ومنك بكتير مش هتسمحلك تخربي حياتها زاي ما عملي معايا هااااا.

إنتي روحي فين مبتريش ليه؟

نمت ساعتين بس وروحت الشغل ورجعت على ذات قبل ما أطلع البيت قلقان أوي وخايف يكون القلق باين عليا

جمد قلبي وطلعت أخبط ذات فتحت

مصدقتش عيني لما شوفت ذات لابسة فستان أحمر وحاطة بعض المكياج وشعرها كالحرير كانت مثل البدر تماماً.

وقفت مكاني مش بتكلم من جمال ذات

- أرسلان اافضل أرسلان أرسلان هالها نحن هنا.
- إيه في إيه يا ذات. - مالك في إيه واقف كده ليه؟ مش مصدق عيني يا ذات إنتي جميلة أوي.
- أنت اللي عينك جميلة يا أرسلان اافضل اافضل يا أرسلان.
- مساء الخير يا أمي.
- مساء النور يا أرسلان يلا اافضل على الأكل على طول كل حاجة جاهزة.
- بعد الأكل
- تسلم إيدك يا ذات الأكل جميل أوي. - ألف هنا يا أرسلان.
- روعي يا ذات اعلمي شاي ليا أنا وأرسلان عشان أنكلم معاه.
- راحت ذات لعمل الشاي
- تعالى اقعد جنبني هنا يا أرسلان عشان نتكلم.
- أيوة يا أمي أنا سامعك.
- أولاً أنا شايقة القلق في عينك متقلقش خالص كله خير إن شاء الله.
- يا رب يا رب.
- اسمع يا أرسلان إنت عارف أني معنديش غير ذات وهي ملهاش حد غبري بعد وفاة والدها وأنا عارفة أنك كل دنيتها دلوقتي.
- عارفة أنك كنت قلقان من كلامي معاك وكلام ذات بس اطمن عشان أنا اللي قولت لذات إنها تحكيك كل حاجة عشان تعرف وتقدر قد إيه هي تعبت إزاي في حياتها أما أنا مش عايزة منك غير حاجة واحدة أنك تخلي الابتسامة اللي على وش ذات تفضل طول العمر أنا مش عايزة غير أني أشوف بنتي مبسوطه.
- والله يا أمي أنا واحد وعد مع نفسي إن أخليها مبسوطه طول العمر وأحاول أفرحها على طول.

- أنا كنت عارفة إن ده هيكون رذك وواثقة في كلامك وفعلك أتمنالكم حياة جميلة. تعالي يا ذات خلاص أنا خلصت كلامي مع أرسلان تعالي افعدني معاه.

- وحشتيني يا ذات. وإنت كمان يا أرسلان والله وحشتني.

تمسك يد أرسلان. - مالك يا ذات إيدك ساقعة كده ليه. أبدًا يمكن بس عشان متوترة شوية المهمه أني عايز أتكلم معاك شوية يمكن مخلصش كلامي النهاردة بس عايزاك تكون عارف كل حاجة.

- اتفضلني يا ذات أنا سامعك.

- من السهل أنك ممكن تحب شخص بس الصعب إن نفس الشخص اللي حبيته يحبك بس أنا محظوظة إن الشخص اللي بحبه جبني برضو.

- اللي هو أنا يا ذات صح؟

- صح يا أرسلان بس في حاجة إنت محبتنيش بس إنت عملت حاجات كتير من غير ما تاخذ بالك إنت جيت في الوقت البديل الضائع زي ماتش الكورة كده نزلت وجبت جول.

- يعني إيه يا ذات أنا مش فاهم حاجة يعني ده حاجة حلوة ولا حاجة وحشة.

- حاجة حلوة طبعًا يا أرسلان أنا هفهمك أنا قصدي إن إنت جيت في وقت أنا كنت في آخر مرحلة من عدم الثقة في النفس.

أكيد إنت عارف المرحلة دي كنت الأسوأ في حياتي كلها وكمان بموت بابا خد مني كتير خد من روحي وخذ من طاقتي وخذ من قلبي وكمان بعد كدة تعب ماما كمان كان هيخلص عليا كل ده وأنا لسة صغير لحد ما حلمت زي أي بنت إن يكون حبيبي هو الفارس اللي راكب على حصان أبيض وييجي ياخذني ويحبني من جديد.

أوقات كثيرة لم يكن لنا حق الاختيار.

أوقات كثيرة نقلت مشاعرنا ونستسلم للواقع.

أوقات كثيرة نقول إننا منقدرش أو ده كتير علينا

كتير جدًا إننا بنخسر نفسنا وشخصيتنا بتبهت ونبقى شخصيات تانية متشبهناش

وكل اللي فات ده بينا وبين إنك تصدق نفسك إنك تستحق الأحسن والأفضل في كل حاجة إذا كان حب أو شغل أو حياة هي شعرة أنك تصدق نفسك أو مفتقد الثقة في نفسك وبعدها هتفتقد الثقة في كل الناس وهنا هتكون إنسان تاني تمام غير الإنسان اللي كنت تتمنى تكون عليه

وكل ده ممكن يحصل وبسبب بعض الأشخاص والظروف والمعاناة الحياة العادية اللي إنت سمحتلهم في الأول إنهم يخالوك تفقد الثقة في نفسك وتأقلم مع الحياة اللي هما عايزنها

إنت يا أرسلان جيت خلتي أشوف نفسي على حقيقتي

خلتي أشوف قد إيه أي أقدر وأني كنت ضعيفة

لما أنجح في حياتي أمي هتفرح بينا وبابا كمان لأن أنا واثقة إن كل حاجة بتحصل بتوصله.

إنت كنت بمثابة قطرات المياه التي سقطت في أرضي فنبتت أجمل الزهور.

تعرف أي شوفت ناس كتير على مر السنين في المدرسة والكلية كنت بشوف كل شخص زي الرواية قول هي حياته شكلها إيه زعلان ولا مبسوط عنده مشاكل ولا حياة جميلة.

منكرش أي شوفت ناس بتجتهد وناس تانية تافهة

رغم أنك كنت معايا في الأوقات دي بس كنت بتغيب عني أيام كتير وبترجع تاني تشجعني

بس أنا من وقت ما دخلت الكلية صدقتك وصدقت نفسي حتى لما اتخرجت من الكلية وفي مشروع التخرج رسمت لوحة عبارة عن يد في الظلام ويد في النور والاتين بيحاولوا يوصلوا لبعض وسمتها (بين الخيال والواقع)

واتخرجت بامتياز كل ده عشان أنا قررت أصدق نفسي وكان بفضل ظهورك في حياتي.

- يا ذات كفاية كده أرسلان عنده شغل بكرة سيبه يروح عشان يرتاح.

- حاضر يا ماما.

- تكمل بكرة يا أرسلان هستناك عند البحر.

- أنا آسف يا أمي الوقت خدنا ومحستش بنفسي.

- البيت بيتك يا أرسلان أنا بس خايفة عليك عايزاك ترتاح علشان متقصرش في شغل.

- حاضر يا أمي تصبحوا على خير.

- وإنت من أهل الخير يا أرسلان باي باي.

- باي يا ذات.

كل تلك الصعاب التي مرّيت بها، أتيت أنت ومحوة آثاره

ذلك القلب الذي أحبك قبل ظهورك كان على حق في حبه لك.

لقد أتى وقتنا حتى نحيا معًا.

قد بدأ العمر، عندما تحقق الخيال، وبقي واقعًا، وأتمنى أن يطول العمر جانبك.

أقف في شباك غرفتي، وأنظر إلى المكان الذي نجلس فيه وأراك تجلس تحدث البحر.

البحر الذي أحبه جدًّا لأن هو الذي جمعني بك في ذلك اليوم الذي لا يُنسى من ذاكرتي.

كم يومًا جلست مع صديقي المُقَرَّب (تقصد البحر) أتكلّم معه كثيرًا عنك.

كم يومًا جلست على سريري أنتظرك تأتي في أحلامي.

ذلك الحب الذي أحببته لك، وذلك القلب الذي أمِن بك لم أقدر على منعهما يومًا.

أنك تملكني يا أرسلان

كل اللي مر من عمري مش هحسبه أنا عمري بدأ لما قابلتك إنت. إنت يا أرسلان.

تلك المجنونة التي أحبها قلبي ذات المحاربة.

نزلت من بيت ذات وكلتي فرح وسرور إن في حد يثق فيا أي أقدر أعمل أي حاجة عشانه

قعدت مع نفسي شوية بعد ما وصلت البيت واقعدت أحسبها شوفت أي كويس جدًا بمرتب الشغل وإيجارات العمارة وهتكون حياتنا كويسة في الأول وإن شاء الله تطور من نفسنا مع بعض.

هل كل هذا يُصدّق في يوم واحد بس تجلس جنبي بنت تشقلب حياتي من إنسان فاشل لا يعمل شيئًا في يومه إلى إنسان يلاقي نفسه وذاته، وبدأ يكافح كل ده حقيقي فعلاً أنا عارف نفسي أي عمري مآذتش حد ولا جيت على حد حتى الجيران اللي معايا في البيت مليش اخطلات أوي بيهم ورغم أي عارف إنهم شايفني إنسان ملهوش لازمة عشان مش بعمل حاجة في حياتي غير أي باكل وأشرب بس

بس دلوقتي بيكلموني ويسألوا عليا لما عرفوا أي بدأت أشتغل

من الجميل أنك تحس بنفسك أنك ليك قيمة قدام نفسك قبل أي حاجة تاني والأجمل أن يكون في إنسان يشركك اللحظات الجميلة

ذات تلك الفتاة التي تملك ستة أصابع، ولكن لم يرها أحد غير الذي يريد أن يراها هي شريكة حياتي.

وهي ملكة قلبي وست البنات.

الحديث في عقلي وفي قلبي عن ذات لا ينتهي أبدًا.

اليوم التالي كان يومًا مميّزًا جدًّا ذهبت إلى العمل، وانتهيت من عملي اليومي، وأعجب به مديري، وبلغني أي بتعلم بسرعة

روح بسرعة عشان عارف إن ست البنات ذات مستنياني على البحر وفعلاً لاقتها مستنياني هناك.

ذات كانت تجلس في مكانها كالعادة سرحانة مع حبيبها البحر الذي بدأت أن أغير منه.

- إزيك يا ذات.
- أخيرًا يا أرسلان جيت مستنيك من بدري أتأخرت أوي وحشتني أوي.
- لم أكن متأخرًا في ذلك اليوم على العكس أنا جيت بدري ولكن الغريب أن ذات لما شافتني قالت إني أتأخر وقامت حضنتني جامد.
- وإنتي كمان يا ذات وحشتيني أوي وأنا جاي بسرعة أوي عشان متتعديش لوحك كثير.
- لا يا أرسلان إنت أتأخرت عليا كتير أوي الثانية في بعدك بتكون طويلة.
- متمشيش يا أرسلان متمشيش أنا بحبك أوي.
- وأنا كمان يا ذات بحبك أوي بس ممشيش فين حصل إيه عشان تقولي كده؟
- مفيش حاجة حصلت يا أرسلان إنت واحشني من أول ما مشيت من عندنا إمبارح وخوفت أنك تمشي وتسيبي.
- إحساس أني ممكن أفقد حد مملكتني وده أكثر إحساس مرعب بالنسبالي.
- متخافيش يا ذات يا ست البنات أنا قاعد على قلبك لحد آخر العمر.
- عارفة إمبارح قبل ما أنام قولت عليكي إيه. قولت ذات المحاربة فينفع محاربة تكون خايفة؟
- لا مينفعش بس أنا بحبك أوي أنا لحد دلوقتي مش مصدقة رغم إن دبتك في إيدي بس الإحساس مرعب.
- إنتي عارفة يا ذات أني بحبك قد إيه وعارفة أنك ليكي الفضل في كل اللي حصل ليا في الفترة القصيرة دي تقدم كبير في حياتي أنا دايمًا مطمئن أنك في حياتي وإزاي تخافي وإنتي عندك جيش بطول وعرض زي كده مش إنتي اللي قولتي إني جيشك يبقى إنتي كده معنديش ثقة في جيشك.
- لا طبعًا إنت جيشتي الذي لا يُقهر ومعنديش ثقة غير فيك.
- يبقى يا ذات لازم تكون جامدين عشان نقدر نوصل للهدف بتاعنا.

- أول مرة أرسلان يقبل يدي كانت الأمان والأمان. ونظر في عيني دون حديث، ولكن عينه كانت تقول:

ليس علينا أن ننظر للماضي أو ماذا حدث فعلينا أن ننظر للمستقبل، ونعيش الحاضر معًا.

قبل أن أقول شيئًا قال أرسلان: أحبك فقط. الكلمة كانت مثل السهم اختراق جدران قلبي لم أنطق، ولم أفعل شيئًا سوى أني أخذه في حضني وأقول له مرة أخرى أحبك فقط فارتعش جسدي من الكلمة، فضممني أكثر إلى صدره لكي أحس بالأمان، فهو يعلم جيدًا أن صدره هو الأمان والبيت الدافئ بالنسبالي

أي أعلم أن الحب يأتي مرة واحدة في العمر، وأثق أن أرسلان هو حي الوحيد في الدنيا.

كل تلك البنبات التي ينبضها قلبي ليست من فراغ، وتلك الأحاسيس التي يملكها قلبي لك، فهو الذي اختارك من قبل أن تراك عيني.

- ذات روحتي فين سرحتي في إيه؟

- سرحت فيك يا أرسلان.

- إنتي مجنونة يا حبيبتي.

- أه مجنونة عندك مانع يا سي السيد.

- لا يا ست البنات معنديش مانع هو أنا أقدر؟

تعالى صوت الضحك بينهما، وكل الوقت ده أرسلان لم يترك يد ذات لحظة.

قابلها مصادفة، ولم يكن يعلم أنه سوف يحبها أو هي تحبه، ولكن مع الوقت تحرك قلبه، ونبئت زرة صغيرة في قلبه حتى ما بقت شجرة ولها جزور.

ليس كل من يقترب منا هو شر، افتح أبواب قلبك المغلقة، وهد كل الحصون التي بنيتها لكي لا يقترب أحد منك، وانظر إلى الحياة من منظور البستان الأخضر، واعلم أن الحياة صحراء جرداء لكي تعيش في البستان الأخضر عليك أن تتعب، وتزرع الخضار في كل ما تراه عينك، وسوف

تحصد في النهاية أنك تعيش في البستان.

- ذات هسألك سؤال مهم.

- اتفضل يا أرسلان.

- إنتي لسة شايقة نفسك أنك صاحبة الست أصابع زاي ما قولتي في الأول.

- أنا ذات. صاحبة الست أصابع. أنا مميزة. أنا مشبهش حد. أنا متكررش أبدًا.

- ده كلامك ليا يا أرسلان لما قابلتك أول مرة في خيالي لما قولتلي أنك بتحبني وكنت بتدور عليا.

ومن وقتها أنا شايقة نفسي كده عشان إنت خلتني ألاق نفسي.

وكمان في الفترة دي أنا تعبت أوي عشان كنت بعافر لوحدي وكمان مستنيك تظهر بس استنيت كثير لدرجة إن أمي كانت خلاص صدقت أني مجنونة.

ومر عليا أوقات صعبة أوي لأنك كنت بتغيب عني فترات كبيرة شهر وشهرين مكنتش بتجيلي في الحلم

وكنت كل ما تغيب كنت بتعلق بيك أكثر.

يا رب تكون مقدر حاجة زي كده أنك عارف أنا قد إيه ضحيت عشان أعيش باقي عمري معاك

سامع ده أذان العشاء كنت كل يوم مع أذان العشاء أخرج أبص عليك من الشباك يمكن ألاق حد شبهك

أنا كنت بدور عليك في وشوش الناس يا أرسلان على أمل أنك تطلع واحد منهم

بس ربنا كان مأجل كل حاجة لوقتها الصبح حتى اليوم اللي شوفتك فيه على البحر أنا عرفتك من نص وشك عشان أنا كنت راسمة نص وشك بس وجيت أقعد جنبك وكنت خايقة أوي أنك متكونش هو بس اللي طمني أنك تقريبًا كلمتني بنفس الطريقة اللي كلمتك بيها لما قابلتك في خيالي هنا اطمنت وقولت إنك هو ولما قولتلي اسمك اطمنت أكثر وقولت كل كلمة إنت قولتها لي على أمل أنك تفتكر.

- أنا مش فاكِر لحد دلوقتي يا ذات أني شوفتك قبل كده ولا حتى في خيالي.
- أنا عارفة يا أرسلان عشان إنت مكنتش عايز حد في حياتك بس أنا كنت بدور عليك عشان كده شوفتك في خيالي.
- ودورت عليك زي ما كنت إنت بتدور عليا في الأول لحد ما قابلتك.
- ومن بعدها حياتي بدأت تاخذ مسار تاني مسار جميل كله أمل وتفاؤل وأمن وأمان.
- أنا محظوظ يا ذات محظوظ بيكي ومحظوظ بحبك ليا ربنا عوضني بعد سنين كتير بصي بقى يا ست ذات
- بص إنت يا أرسلان آخر حاجة هقولها واستحملني معلش
- أستحملك ده أنا أشيلك على كتفي طول العمر.
- أنا عارفة ده كويس يا أرسلان ومتأكدة من حبك ليا بس في شوية حاجات عايزة أقولك عليها.
- اتفضلي يا ست البنات.
- أول حاجة متوترة الفترة دي جدًا بسبب المعرض الجاي واللي قرب وأنا مش عارفة أشتغل حاسة بخوف
- رغم إن المعرض اللي فات كان كويس جدًا واداني ثقة في نفسي كبيرة.
- بس لسة حاسة بخوف.
- خوف على ماما وخوف عليك وخوف على نفسي.
- مشاعري كلها متلخبطة مش قادر أركز في الرسم حاسة إن في حاجة ناقصة.
- إنت ساكت ليه يا أرسلان؟
- مستنيكي تخلصي يا ذات كملي كلامك بعد إذنك.

- تفكر هنجح الفترة الجاية؟

تفكر هنقدر نوصل للهدف بتاعنا؟

عارف موت بابا أكثر حاجة مأثرة فيا كنت وأنا صغيرة أي حاجة محتاجها كنت بقول لبابا أنا عايزة كذا وهو كان يجيها على طول كنت بطلب بس وبابا كان ينفذ عمره ما ضربني حتى لما بعمل حاجة غلط كان بيحدد معايا ويفهمني بالراحة ودايمًا كان يقولي إنتي النفس اللي بتنفسه أنا عايش عشانك يا حبيبتى بس هو سيني ومشي. مشي في أكثر وقت كنت محتاجة ليه. بابا وحشني أوي يا أرسلان وحشني أوي كان نفسي يفضل شوية معايا بس شوية.

- الضهر والسند والأب والأم والصديق والأخ هكون أنا يا ذات عمري ما هزعلك وزاي ما قولتلك قبل كده أنا مهمتي في الحياة أني أسعدك وهعمل المستحيل عشان تعيشي مبسوفة وأي حاجة في أي وقت محتاجها اطلبها مني أنا وأنا هنفذها على طول من غير تردد أنا عايز أشوفك بس مبسوفة واوعي تخافي أبدًا وأي حاجة مترددة فيها قوليلي عليها ونفكر مع بعض فيها إنتي نصي الثاني يا ذات نصي الجميل اللي جمل حياتي كلها خلاني ألاق نفسي ويكون عندي سبب أعيش عشانه.

- وإيه السبب اللي عايش عشانه دلوقتي يا أرسلان؟

- إنتي يا ذات إنتي النفس اللي بتنفسه.

- لا لا متقولش كده عشان متمشيش زي بابا وتسبني لوحدي مش هقدر أكمل.

- ربنا كريم يا ذات مستحيل إن ربنا يجمع بينا عشان يفرقنا عن بعض إحنا هنكبر سوا لحد ما سناهن تقع وهفضل جنبك آخر العمر.

- ربنا يخليك ليا يا أرسلان أنا بحبك أوي أوي والله.

- ده أنا اللي بحبك أووووووووي يا ست البنات. هقولك على حاجة بقى قريب أوي هتفرحي فرحة كبيرة.

- إيه هتجيب المأذون ونكتب الكتاب صح؟

- إيه ده إنتي عرفتي منين ينفع كده بوظتي المفاجأة؟
- أنا كنت عارفة أنك هتعمل كده بس إمتي مش عارفة.
- أحسن أنك مش عارفة إمتي ومش هقولك إمتي عشان هتكون مفاجأة في يوم متتوقعهوش.
- أنا مش عارفة أقولك يا أرسلان وجودك في حياتي يغنيني عن الدنيا كلها.
- وإنتي كمان قلب أرسلان ويلا نروح عشان العشاء أذنت.
- يلا بينا يا أرسلان.

وصلني أرسلان لحد البيت ومشني على طول بس قبل ما يمشي قالي
- ذات زي ما إنتي شايفة نفسك أنك مش شبه حد وأنتك مميزة وأنتك متتكرريش أنا بقى شايفك
محاربة والمحاربين ممكن يخسروا معركة بس ميخسروش الحرب.
بعدها مشي على طول من غير ما أرد عليه

طلعت البيت واطمنت على ماما إنها خدت الدواء وقعدت أخلص اللوح بتاعتي وبعدها دخلت
نمت على السرير وأبص للسقف

بقول أنا فاهمة كلام أرسلان وقصده إن الحياة مش سهلة ولازم نحارب عشان نوصل للهدف
بتاعنا عجبي كلامه أوي وشجعتني أني مخافش من حاجة تاني ولازم فعلاً نحارب عشان نوصل
وطول ما ضهري في ظهر أرسلان هنوصل لكل حاجة إحنا عايزنها أنا بحبه أوي.

بعد ما مشيت من عند ذات ووصلت البيت حاسس بطاقة كبيرة وحافز كبير أنا فعلاً بستمدم
طاقتي من ذات

ذات المجنونة هي فعلاً مجنونة والحياة مش عايزة غير المجنون اللي يقدر يعيش فيها كل حاجة
يحبها يقولها أي حاجة عايز يعملها يعملها على طول من غير تفكير مع التجارب هنعرف إيه
الصح وإيه الغلط ومع الوقت هنحدد حياتنا هتمشي إزاي ولازم نحافظ على الشغف للحياة
ويكون في حياتنا شخص زي ذات

ذات قلبي

بعد مرور شهر تقريبًا، وقبل يوم من المعرض اللي هيتعرض فيه لوحات ذات

- شوفي مين اللي بيخبط يا ذات. ده أكيد أرسلان يا ماما.

- إزيك يا ذات. إزيك إنت يا أرسلان اتفضل. شكرًا.

- اتفضل قعد هجيب ماما واجي.

- إزيك يا أرسلان أخبارك إيه.

- الحمد لله والله كله تمام.

- تشرب إيه يا أرسلان؟ ممكن أشرب كوباية شاي من إيد ذات ممكن؟

- روعي يا ذات اعلمي شاي ليا أنا وأرسلان.

- حاضر يا ماما من عيني.

- قول يا أرسلان عايز تقول إيه

- حضرتك عرفتي منين أني عايز أقول حاجة؟

- عشان أول مرة تطلب حاجة أول ما تدخل حسيت إنك عايز تقولي حاجة من غير ما ذات تعرف هي زعلتك في حاجة؟

- لا لا أبدًا إحنا كويسين جدًّا مع بعض.

- طب الحمد لله قولي عايز تقول إيه؟

- عايز أقول إن بكرة أول يوم في المعرض الجديد لذات وعايز أعمل مفاجأة بكرة لذات.

- مفاجأة إيه؟

- بكرة أنا وهي هنكون في المعرض ونرجع في آخر اليوم يعني بعد صلاة العشاء تقريبًا فبعد إذذك أنا اتفقت مع المأذون إنه يبجي هنا بكرة.

- إيه مأذون؟

- أيوة يا ماما هنكتب الكتاب بس.

- مش شايف إنه لسة بدري شوية؟

- حضرتك مش موافقة يعني؟

- لا أبدًا بس نستى شوية.

- أنا عايز أفرح ذات وكمان مش عايزة تحس بأي خوف وإحنا هنكتب الكتاب الأول وبعدين نظبط الشقة وتختار اللي هي عايزاه وأنا عليا أنفذ بس.

- أنا مش عارفة أقولك إيه أرسلان ربنا يخليكم لبعض.

- يعني موافقة يا ماما؟

- لا يا أرسلان نأجل الموضوع ده شوية عقبال ما تقفوا على رجليكم الأول.

- هو ده السبب بس يا ماما اللي خلاي تقولي كدة.

- أيوة يا أرسلان لازم تفرغ لشغلك الأول وروايتك مش إنت بتكتب رواية زاي ما قالت ذات؟

- أيوة يا ماما بكتب فيها.

- طيب يا أرسلان عشان تقدر تركز في شغلك وروايتك لو عملنا اللي في دماغك إنت هتشتت نفسك.

- أنا عارفة أنك عايز تفرح ذات وأنا عارفة إنها هتكون فرحانة أوي بس أنا مش عايزة يحصل تشتيت لكم أنتم الاتنين.

- أنا هنا يا سي أرسلان وست ماما عايزة أعرف في إيه وبتقولوا إيه؟

- ولا أي حاجة يا بنتي ده أرسلان كان بيحكيلي شوية عن نفسه بس.
- ذات أخبار الرسم إيه؟
- خلصت كل الخمس لوح الحمد لله وكمان راحوا المعرض النهاردة.
- يعني جاهزة لبكرة؟
- جاهزة للحرب مش أنا محاربة زاي ما إنت قولت.
- أكيد طبعا محاربة قوية جدا. هستأذن أنا بقى عشان أجهز لبكرة وإنتي كمان جهزي حاجتك كلها.
- ده أنا بكرة هكون آخر شياكة. عايزك قمر بكرة
- حاضر يا أرسلان.
- همشي أنا بقى تصبحوا على خير.
- وإنت من أهل الخير يا أرسلان مع السلامة.
- سلام.
- نزلت من عند ذات حزين جدا بسبب كلام نورسين أنا عارف إن عندها حق وأنا اتسرعت لحظة هو أنا اتسرعت فعلا واللي معايا في البيت دي هي فعلا نفذت كلامها جريت على البيت دخلت.
- اظهري اظهري إنتي اللي عملي كدة عايزة توصلي لإيه؟
- أيوة أنا هنا وأيوة أنا اللي عملت كدة وبداية بس إنت متعرفش أنا ممكن أعمل إيه أنا قولتلك أنا هفرق بينكم وهيحصل عشان ترجعلي تاني.
- ارجع للخراب أنا مش هرجع وإنتي مش هتعرفي تعملي أكثر من كدة إنتي دورك انتهى في حياتي.
- لا لسة منتهاش دوري لسة جاي في رواياتك وأنا اللي هكون البطة مش هي إنت فاهم كويس.

- لا مش فاهم وأنا اللي بكتب ومش هيكون ليكي أي دور في الرواية مش هسمح بده
- هنشوف يا أرسلان أنا ولا هي.
- استمرت المعركة طول الليل حتى الفجر، ولم ينم أرسلان في هذه الليلة، ولكن لأول مرة لم يفقد الثقة في نفسه إنه هيقدر يعيش الحياة اللي نفسه فيها.
- يوم المعرض.
- صباح الخير يا ذات. - صباح النور يا أرسلان إيه الشياكة دي كلها رشدي أباطة يا خواتي.
- هههههههه ده إنتي اللي قمر كنت متأكد أنك هتلبسي الفستان الأحمر ده جميل أوي وكمان كنت عارف أنك هتسيبي شعرك جميلة أوي يا ذات.
- يلا بينا نركب التاكسي.
- كل حاجة تمام يا أحلى فنانة في الدنيا اتفضلي اركبي.
- وصلنا إلى المعرض، ودخلنا قبل ما المعرض يشتغل بربع ساعة.
- أنا خايفة أوي يا أرسلان يا رب الناس تعجب باللوح بتاعتي.
- إن شاء الله كل الناس هتحبك وهتحب رسمك إنتي موهوبة.
- بدأ المعرض، وبدأت الناس في الدخول.
- أرسلان الناس دخلت أنا جسمي كله بيتعرش.
- متخافيش طول ما إيدي في إيدك وأنا واثق إن ناس كتير هتتعجب بيكي وبشغلك.
- متسبش إيدي أبداً. مش هسيبه خالص.
- وبدأت الناس في الوقوف أمام لوحات ذات بكثرة.
- شوفتي الناس كتير إزاي يا ذات؟

- يا رب يا أرسلان يا رب.

بدأت الناس تسأل ذات عن عنوان كل لوحة، وبنبرة ثقة بدأت ذات في شرح كل لوحة، أعجب ناس كثير بطريقة ذات في شرح كل لوحة، وبلوحات ذات وأكثر من شخص عايز يشترى لوحة وتقريبًا باعت كل اللوح.

في وسط شرح ذات للوحات، تقدم أرسلان أمام الجميع وقال: بعد إذن الجميع عايز أقول حاجة للفنانة الكبيرة ذات.

الكل ترقب في صمت مع اندهاش ذات

نظر إلى ذات، ومسك يدها، ونظر للجميع وقال: فليشهد الجميع على حبي لك، وأقول: اليوم

أنتِ المحاربة

أنتِ المُمَيَّزة.

أنتِ لا تتكرري.

أنتِ لا تشبهي أحدًا.

أنتِ جيشي الذي لا يُقهر يا ذات.

أنا بحبك.

تسقيف كبير من الجميع، وانبهار ودهشة من ذات لم تقل شيئًا سوى أنها حضنت أرسلان، وهمست في أذنه أحبك حبًا لا ينتهي.

عناق طويل وحرار من أرسلان وذات.

والتقط لهما بعض الصحفيين صورًا.

ذات وأرسلان كانا حديث المعرض اليوم.

انتهى اليوم الأول من المعرض بمفاجأة من أرسلان، وتتوالى المفاجآت.

بعد الخروج من المعرض

- أنا مش مصدقة نفسي يا أرسلان وتتعالى صرخات الفرح من ذات من شدة الفرح.
- أتأكدي يا ذات لما قولتلك هتنجحي والناس هتحبك.
- أنا مش فرحانة عشان كدة أنا فرحانة عشان اللي إنت عملته إنت تجنن يا أرسلان تجنن أنا أسعد بنت في الدنيا.
- طب أنا نفسي في حاجة بقى. - إيه هي يا أرسلان. - نفسي آكل من إيدك النهارده قبل ما أروح.
- من عيني يلا نروح على طول عشان أعملك اللي إنت بتحبه أقولك يلا نجري.
- نجري إيه والناس. - مش مهم الناس طول ما أنا معاك أعمل اللي أنا عايزاه مش عايزة حاجة من الناس ولا الدنيا غيرك.
- وأنا كمان يا ذات مش عايز حاجة من الدنيا كلها غيرك إنتي إنتي وبس يلا نجري.
- وأخيرًا وصلنا يا أرسلان يلا بسرعة نطلع عشان نفرح ماما معانا. - يلا يا ذات.
- طلعوا بسرعة وخبطوا جامد على الباب لحد ما نورسين فتحت الباب
- ذات - ماما ماما المعرض نجح والناس حبت رسمي وناس كتير عايزة لوحات مني.
- نورسين - ألف مبروك يا بنتي ألف مبروك - اتفضل يا أرسلان ادخل يا ابني.
- شكرًا يا أمي أنا هروح عشان عندي شغل بدري.
- ذات - إيه ده مش قولت عايز تاكل من إيدي.
- أرسلان - خليها يوم تاني عشان ألحق أناام تصبحوا على خير.
- ذات - هو إنت زعلت من حاجة - لا أبدًا بس الوقت اتأخر أشوفك بكرة يا ذات.
- ذهب أرسلان، وذات في حيرا هو حصل إيه؟

أرسلان ذهب إلى سريره، ويحدّث نفسه - مفيش حاجة يا ذات أنا فرحان أكثر منك بنجاحك بس افكرت أُمي الله يرحمها ومردتش أقولك عشان مبوطش فرحتك عشان كده رجعت البيت على طول.

إلى كل من يقرأ استمد من ضعفك القوة، واستمد من كل موقف تنكسر فيه القوة، وذكر نفسك دائماً بهدف.

اترك بصمة لك في الحياة، قبل أن تترك الحياة، كن صامداً صلماً.

أرسلان - جلست وحيداً أتذكر سنين العمر التي ذهبت دون أن أفعل فيها شيئاً حقاً، كنت إنسان تافهاً لا هدف ولا قريب ولا حبيب، ولكن الآن لدي ذات، ولكن أمامي المشوار طويل.

هل حقاً أنا أستحق كل ذلك الحب من ذات؟

هل سوف أنجح مثلها ومثل ما هي تتوقع لي.

لست أعرف شيئاً ورأسي تؤلمني جداً.

من الجيد أن أنا أفضل الآن.

ذات ماذا حدث لأرسلان لا أعرف حقاً ماذا حدث سوف أتكلم معه غداً.

ذات - ذهبت أنتظر أرسلان على البحر، أعلم أنه على وصول الآن، ولكن كيف أبدأ الكلام لست أعلم.

أرسلان - أهلاً ذات. أهلاً أرسلان إزيك النهارده أرسلان - الحمد لله تمام.

ذات - ممكن أعرف منك حاجة.

- أكيد اتفضلي.

- حصل إيه إمبراح عشان تمشي إمبراح أنا زعلتك ولا حاجة؟

- لا لا أبداً إنتي ملكيش ذنب أبداً بس. بس إيه يا أرسلان قول

- مش عارف أقول إيه بس أنا افتكرت أُمي إِمبارح الله يرحمها. الله يرحمها. لأول مرة حسيت إن مليش حد عشان كده مشيت.

ذات - ملكش حد وأنا روحت فين؟

أرسلان - أنا عارف إنك موجودة بس إحسائي غير كده خالص مش عارف أوصلك إحسائي.

ذات - أنا حاسة بيك يا أرسلان وعارفة إحساسك كويس أوي لأن وصلي نفس إحساسك إِمبارح أنا كمان كنت محتاجة أبويا إِمبارح رغم إن أُمي موجودة بس أبويا ليه مكانة تانية بس عدت الإحساس ده بوجودك إنت وماما.

أرسلان - آسف مقدرتش أعدي الموضوع زيك.

ذات - آسف إيه بس أنا مش عايزاك تقلق من حاجة أبدًا أنا هفضل جنبك لحد ما تبقى أحسن كاتب في الدنيا.

- بس عايزاك تركز أكثر من كده في الحياة ومتسرحش كثير عشان ميتسرقش منك عمرك.

أرسلان - ذات أنا بتعلم منك كل يوم حاجة جديدة.

ذات - ما أنا قولتلك إنت اللي علمتني كل ده وإنت لحد دلوقتي متعرفش أنا بحبك قد إيه أنا خلاص مش عايزة حاجة من الدنيا غيرك إنت وبس يا سيدي.

- بس أهم حاجة عايزاك تخلص الرواية عشان معرض الكتاب قرب وعايزاك تكون موجود برواية في المعرض ده.

أرسلان - إن شاء الله أنا بشتغل عليها كل يوم بس إِمبارح لا.

ذات - مش مهم إِمبارح المهم النهارده عايزة تكتب كثير فيها.

أرسلان - حاضر إن شاء الله.

أرسلان - لم نلتق مصادفة، لقد كان لقاؤنا ببعض محتومًا، ولم يُكْتَب علينا الفراق يومًا، فأنتِ الوعد وأنا الموعود، وأنتِ السحر وأنا المسحور.

ذات - إذا كنت واقفة أمامك صامدة، فأعلم علم اليقين أنك أنت السند الذي أسند عليها دون خوف أو قلق، فثقتي بك تمتد إلى السماء، فثقتي بك بها قوة لا تعادلها قوة على الأرض، فاستمد منها كل العون والقوة، واعلم أنها لن تنكسر أو تنفد أبدًا.

ذات - هااا روحت فين كل ده سرحان؟

أرسلان - أعلم علم اليقين أنك أنتِ السند والظهر، وأنتِ الأُم والحبيبة، فلا تتركيني.

ذات - يا أرسلان عمري ما هيسيبك أو أبعد عنك إنت الحلم اللي كنت دايماً بحلم بيه لحد ما بقى حقيقة فهسيبك إزاي قولي إنت بقى.

أرسلان - مش عارف بس أنا من غيرك هنتهي.

ذات - على قلبك وخلي بالك لازم تخلص الرواية بسرعة عشان مش فاضل كثير على معرض الكتاب.

أرسلان - حاضر هشتغل عليها أقوى من الأول. لم نُخَلِّقَ عبثًا، فكل واحد له رسالة لازم يوصلها وأنا رسالتي إني أخبئك داخل صدري عن عيون الناس ذات أنا بغير عليكي من أي حد حتى نورسين أنا بقيت بحبك أوي.

ذات - عايزك تكون عارف كويس إن مفيش حد قبلك ولا بعدك فأنت لي - لي أنا لوحدي وإذا قررت الرحيل في يوم عني، سوف أقتلك.

أرسلان - تقتليني ده بجد يا ذات؟

ذات - أيوة بجد أنا عمري ما اتخلت عن حلمي وكل حلم كنت بكافح عشان أحققه وأنا استنيتك سنين لحد ما بقيت قدامي دلوقتي مستحيل أستغنى عنك بسهولة.

أرسلان - ولسة بتعلم منك وباخذ منك القوة يا ذات وأنا عمري ما هخيب أملك فيه.

ذات - وأنا واثقة فيك إن عمرك ما هتكسر قلبي وتخبب أمني فيك ويلا نزوح عشان اتأخرت وعندي شغل كثير وإنت كمان عندك كتابة كثير.

أرسلان - يلا بينا يا ست البنات.

أرسلان - بعد ما وصلت ذات ورجعت للبيت حسيت إني قبل ما أثبت لذات إني جدير بيها لازم أثبت لنفسي إني جدير بحبها وثقتها وإني مش إنسان فاشل.

جلست على مكتبي، ونظرت إلى أوراق الرواية التي لا تريد الانتهاء، ثم بدأت في الكتابة.

أعرف جيدًا أنكِ تعلمي كل شيء عني، وأعترف هذا المساء أنكِ أنتِ التي تتحكمي في كلماتي، وتُرتبِي الأحداث كما يحلو لكِ، فأنتِ تحدثيني في رأسي، وتقولي لي كل كلمة أكتبها حتى عندما أفق تمامًا، ولا أعرف ماذا أكتب تأتي وتقولي لي اكتب أنا معك، وسوف أكون معك حتى النهاية.

اليوم أنتِ كنتِ رائعًا في حديثك مع ذات، ولكن هل خفت، عندما قالت إنها سوف تقتلك، لو تركتها؟ لا تقلق، إنها لن تفعل لأنها تحبك، فافعل ما شئت.

أرسلان - يعني إيه أفعل ما شئت فهي حبيبتي ومن أنتِ التي تحدثيني في رأسي؟

- أنا بطلتِ روايتك غوان وأنا اللي خليتك تكتب كل صفحة في الرواية.

أرسلان - وإنتي عايزة إيه يا غوان؟

غوان - أنا عايزاك تكلمي حياتي.

أرسلان - أكمل حياتك إزاي؟

غوان - حياتي هي الرواية ولازم تسمع كل كلامي عشان الرواية تكمل.

أرسلان - موافق.

غوان - يبقى اتفقنا.

النهاية أمر البداية

أرسلان ماذا تريد مني الآن؟

غوان - قبل أن تكتب، أريدك أن تعلم أن ذات سوف تتركك، عندما تنجح.

أرسلان - استني بس إنتي ليه بتتكلمي عن ذات وأنا مستغربك مش عارف إنتي ظهري إزاي في عقلي والرواية كلها كانت عن ذات إنتي ظهري إزاي؟

غوان - ما أنا قولتلك أنا بطلت روايتك التي سوف تُدَمِّر كل شيء بينك وبينها.

أرسلان - إيه تدمري إيه متقدريش طبعًا أنا هلغي الرواية خالص وأولع فيها.

غوان - أرسلان افهم أنا مش في الرواية ويس أنا ساكنة في عقلك من زمان أنا موجودة من يوم ما اتولدت عمري زي عمرك ومش هسمح لأي بنت زي ذات تهد كل اللي عملته في ٢٨ سنة مش هتنجح يا أرسلان بعد كل التعب اللي تعبتة طول السنين دي ذات مش هتحول كل الفشل اللي عملته في حياتك لنجاح في الآخر أنا مش هسمح بده وعلاقتكم هدمرها وإنت اللي هتدمرها بإيدك والأيام بينا.

أرسلان - يمكن تكووني خلتيني فاشل طول عمري ويمكن هو ده اللي مخلي عندك ثقة في نفسك إنك تقدري تتغلي عليا وأنا متفق معاك في كل كلمة بس تقدري على ذات معتقدش نهاي وأحب أبشرك إنك هتفشلي فشل ذريع ولو إنتي كنتي موجودة فعلاً طول السنين اللي فاتت فينك السنة اللي فاتت اللي عرفت فيها ذات وحولتي من إنسان تافه وفاشل للي أنا فيه دلوقتي عندي شغل وعندي رواية بشتغل عليها وهتطلع للنور غصب عنك.

غوان - ما عشان إنت مش عارف أنا مين بالظبط هتفشل تاني وهترجع للصفر يمكن تنجح بس في حالة واحدة بس لما تعرف أنا مين.

أرسلان - أكيد هعرف حقيقتك وأكيد هنتصر عليك لأن أنا مش أرسلان القديم.

أرسلان - أين ذهبتي؟ - جيد من الأفضل أن تهربي.

أرسلان - من تكون تلك التي تحدثني في رأسي وتسمي نفسها غوان وهل حقًا هي السبب في كل تلك السنين الضائعة من عمري وهل حقًا أنا الذي سمحت لها أن تجعلني فاشلاً.

أعلم أنني كنت شخصًا كسولًا لا أريد أن أفعل شيئًا في يومي، وأني كنت أنا من معظم الوقت، ولم أكن أحاول أن أبحث عن ذاتي.

ذات هي التي جعلتني أجد ذاتي، وساعدتني في كل شيء، وما زالت تساعدني، غوان لن أسمح لها

أن تهز ثقتي في نفسي بعد الذي وصلت إليه حتى الآن، وسوف أطلب من ذات غداً المساعدة في ذلك الأمر.

غداً الجمعة، وسوف نتقابل في الصباح، لست أعلم ماذا أقول هو أنا فعلاً هقوله ولا أحاول أعدي المرحلة لوحدي، لست أدري.

ذات - إيه الحلم الوحش ده قلبي مش مطمئن لأرسلان إحساسي يقول إن في شيء يحدث معاه الساعة السادسة الآن، وسوف أذهب؛ لأقابل أرسلان عند البحر في الطريق عقلي يقول لي أقول له على الحلم أمر لا لست أدري حقاً ماذا أفعل ولكن أنا قلقانه جداً على حبيبي.

ذات - صباح الخير يا أرسلان إنت موجود هنا من بدري؟

أرسلان - صباح الخير يا ذات من شوية شكلك مضايقة في حاجة؟

ذات - مش عارفة والله يا أرسلان إنت كمان شكلك منمتش كويس.

أرسلان - الحقيقة أه وفي موضوع مش عارف أتكلم معاك فيه ولا لا.

ذات - أنا كمان في حاجة مش عارفة أقولها ولا لا.

أرسلان - قولي يا ذات في إيه أنا أصلاً منمتش من إمبارح بسبب القلق والفكر.

ذات - مش عارف هو إيه ده بالضبط بس أنا حلمت إن في واحدة بتقولي حاجة واحدة.

أرسلان - واحدة اسمها إيه؟

ذات - مش عارفة اسمها بس إنت كنت واقف وراها من بعيد وهي بتقولي أنا هدمرك حياتك مش عارفة مين دي أو هي عايضة مني إيه وليه عايضة تدمر حياتي أنا مأدثش حد (تبي ذات)

أرسلان - ذات متبكيش أنا كمان جتلي واحدة إمبارح في فكري وبتقولي إنها بطة الرواية بتاعتي واسمها غوان وبتقولي عشان أكمل الرواية لازم أسبيك وكمان إنك هتسييني لما تنجحي وإنتي فعلاً هتنجحي وبعدها إنتي هتخرجيني من حياتك وبتقولي إن لازم أساعده إنها تكمل حياتها وحياتها هي الرواية مش فاهم هي مين دي رغم إن الرواية بتكلم عليكي يا ذات وإنتي البطة

الحقيقية للرواية.

ذات - وإنّ صدقتها؟

أرسلان - أكيد لا وأنا قدامك أهو بقولك كل حاجة عشان نساعد بعض.

ذات - أسيبك إزاي يا أرسلان أنا فضلت مستنيك كثير وسنين ومحفوظة بيبك في خيالي لحد ما بقيت حقيقة ولو إنت كنت موصلتش لحاجة من اللي أنا فيه دلوقتي.

افهم يا أرسلان غوان دي فكرك القديم اللي كان مسيطر عليك وإنت لوحدك اللي هتقدر تهزمه المهم تكون عارف إنت بتواجه مين.

أرسلان - أواجه مين إزاي وأنا مش شايف الشخص اللي قدامي؟

ذات - إنت بتواجه نفسك وفكرك اللي عايزك ما تتعشب عشان حلمك زي الأول كنت عايش بدون هدف ومش بتعيش عشان حاجة دي أكبر حرب وأهم حرب ممكن تكسبها في حياتك أنك تغلب نفسك وإنت هتقدر يا أرسلان أنا واثقة فيك ودلوقتي بس فهمت ليه أنا حلمت الحلم ده.

أرسلان - أنا كمان فهمت ليه الفكر ده جاي دلوقتي.

ذات - عشان إحنا قرينا نوصل ولو وقعنا دلوقتي هنرجع للصفر تاني وأكيد مش هنقدر نبي كل ده من جديد لأنه خد سنين ولو حاولنا من جديد هياخد سنين اكر اوعى يا أرسلان تستسلم للفكر ده.

أرسلان - أنا مغلطش لما أول ما جالي الفكر ده قوت لازم أقول لذات وأطلب منها المساعدة وأنا وهي هنقدر نوصل لحل وفعلاً حصل.

ذات - أنا في ضهرك طول عمري متقلقش يا أرسلان مش هسببك مهما حصل.

أرسلان - طب أنا ليا عندك مفاجأة أنا خلصت الرواية فعلاً إمبراح عشان الفكرة دي متملكش مني.

ذات - الله أخيراً إحنا بكرة نروح تتفق مع دار النشر وإن شاء الله تعجبهم.

أرسلان - إن شاء الله ذات اسمعيني بقى عايز أسمعك حاجة.

سماء بلا سحاب وصحراء جرداء يمتد عمرها عشرات السنين، وتنتظر قطرات ماء تسقط من السماء، أو ينبوع ماء ينفجر من الأرض يروي عطش صحراء، وأتيت أنتِ كينبوع ينفجر من الأرض، وكمطر يسقط على صحرائي تروي عطش السنين، وتبت فيها كل شيء جميلًا مثلك يا ذات.

ذات - (يحمر وجهها) كل ده أنا.

أرسلان - أنا مقولتش حاجة الرواية كلها ليكي.

قبل النهاية:

ذات - اليوم نذهب إلى دار النشر، ونقدم الرواية.

- صباح الخير يا أرسلان يلا بينا بسرعة.

أرسلان - صباح النور يا ذات يلا.

ركبنا تاكسي، ووصلنا إلى دار النشر، ودخلنا وقعدنا قدام مدير الدار.

أرسلان - اتفضل يا فندم دي نسخة من الرواية.

مدير الدار - اديني نبذة عنها يا أستاذ أرسلان.

بدأ أرسلان يتكلم عن الرواية، وكان أسلوبه في الكلام كله ثقة حبيت أوي إنه واثق من نفسه وفضلت أسمع له لحد ما خلص.

مدير الدار - من كلامك فهمت أنك بتتكلم عن صراع نفسي وفي شخص ظهر غير كل حاجة صح؟

أرسلان - فعلاً صحيح والرواية حقيقية وبطلة الرواية قاعدة قدامك الآنسة ذات هي بطلة الرواية.

مرة أخرى يحمر وجه ذات

مدير الدار - تمام الرد هيكون في خلال أسبوع عشر أيام وهنتصل بيك نبليغك.

أرسلان - تمام يا فندم بعد إذنك.

اتفضل.

ذات - ليه قولت إني بطلة الرواية يا أرسلان؟

أرسلان - إتي ليكي الفضل في كل حاجة من غيرك كان زماني زي ما أنا.

ذات - أنا بحبك أوي يا أرسلان.

أرسلان - أنا اللي بحبك أكثر يا ذات ومتخيلش حياتي من غيرك. - لسة هنستنا أسبوع.

ذات - إن شاء الله يعدي بسرعة.

بعد مرور أسبوع يرن التلفون ويرد أرسلان.

أرسلان - ألو مين؟

مدير الدار - معاك دار النشر وأنا المدير وأنا حببت أبلغك بنفسي إن روايتك اتقبلت ونزلت فعلاً المطبعة ومستنيك النهاردة عشان نتفق على كل حاجة.

أرسلان - بس أنا رايح الشغل دلوقتي ممكن أعدي عليك بعد الشغل.

مدير الدار - مافيش مانع في انتظارك مع السلامة.

أرسلان - أنا كده لازم أفوت على ذات يلا يلا بسرعة.

الباب يخبط ذات - مين؟

أرسلان - أنا أرسلان.

ذات تفتح - خير يا أرسلان في إيه؟

أرسلان - أنا فوت عليكي بس عشان أقولك تقابليني بعد الشغل عند دار النشر عشان هنتفق على كل حاجة وهما بيطلعوا الرواية دلوقتي.

ذات - لooooوووووولي ألف مبروك يا أرسلان ألف مبروك.

أرسلان - الله يبارك فيكي يا حبيبتني.

ذات - إنت اللي حبيبي أنا هكون مستنيك هنا إن شاء الله ويلا إنت عشان متتأخرش.

ذهب أرسلان إلى العمل، وأنجز كل شيء في العمل، وانتهت ساعات العمل، وخرج أرسلان، كانت ذات في انتظاره.

ذات - يلا يلا بسرعة يا أرسلان.

ركبنا التاكسي، ووصلنا إلى دار النشر، واتفقنا مع مدير الدار على كل شيء، وسوف تكون الرواية في الأسواق، وحفل التوقيع بعد عشرة أيام، ثم ذهبت أنا وأرسلان.

أرسلان - أنا مش مصدق نفسي يا ذات بعد عشر أيام هيكون ليا حفلة أنا خايف إنها متعجيش الناس.

ذات - حلو إنك خايف إنت نسيت أول معرض ليا كان عامل إزاي؟

أرسلان - تفتكري هنجح والناس هتحبني زايك؟

ذات - أنا واثقة إن الناس كلها هتحبك وتهتعجب بكلامك.

اليوم الأخير:

تمر العشر أيام بسرعة، واليوم حفل التوقيع، وأول يوم نشر للرواية، وأرسلان وذات متحمسان جدًا.

لبست ذات ذلك الفستان الأحمر المنفوش، واسدلت شعرها الطويل، وانتظرت أرسلان.

أما عن أرسلان، فحتى الآن في البيت يحاول أن يتماسك، ويقاوم خوفه، يمر الوقت وأرسلان يرتدي البدلة، ولكن الخوف تملك منه.

شعرت ذات بخوف أرسلان، فذهبت إلى بيته، وخبطت على الباب حتى فتح لها أرسلان

ذات - إنت لسة قاعد ليه إحنا هنتأخر كده وإيه الشياكة دي؟

أرسلان - أنا مش هروح أنا خايف.

يرن التلفون

ذات - ده أكيد مدير الدار بيتصل من الحفلة رد عليه يا أرسلان

أرسلان - لا مش هرد.

ترد ذات بسرعة ألو

مدير الدار - إنتوا لسة في البيت الحفلة فيها ناس كتير في انتظار أرسلان معظم النسخ اتباعت يلا بسرعة تعالي.

ذات - حاضر هناخد تاكسي حالاً.

ذات تمسك يد أرسلان، وتضعها على قلبها وتقول: يا أرسلان حاسس بضربات قلبي ده مش خوف ده حبك اللي في قلبي ده ثقتك فيه وقبلت يده.

أرسلان يحتضن ذات حضناً قوياً، وينهض قائلاً: هيا نذهب لم أخسر شيئاً.

ذات في داخلها تقول: الحمد لله يا رب أنا عارف إنه أصعب وقت هو الوقت ده اللي ممكن يمر أرسلان بيه يا رب اقف جنبنا.

وصل إلى الحفلة، ويدخل أرسلان يده في يد ذات، وبدأت الناس تنظر إلى أرسلان وذات، والكل مبتسم ويقول: ألف مبروك بداية رائعة.

وآخر يقول بداية الرواية مشوقة وجميلة.

وآخر يقول: العنوان جميل.

وهنا بدأت الناس تسأل أرسلان وهو يرد، فكان في البداية يرد بخوف، ولكن مع الوقت ثقته رجعت تاني وبقى بيتكلم بكل ثقة، ولكن الشيء الذي لفت انتباه أحد الموجودين أنه لم يترك يد ذات للحظة.

فسأله ضاحكاً لماذا تمسك بيدها طول الوقت؟ لن يخطفها أحد.

أرسلان قال إني أستمد منها القوة، فهي سندي، وهي جيشي - جيشي الذي لا يقهر.

فهي ذات حبيبي، فهي صاحبة الفضل الأول والأخير علي، فهي الأمان لم أستطع أن أترك يدها للحظة مهما حصل.

أرسلان، إني أحبك.



كم لديك من السطور الجميلة التي اخذت
منك الكثير من الجهود والاعتناء
لكى تكون افضل ما يمكن
لكى تعبر بها عن شعور داخلى
لم تستطيع ان تشاركه مع احد غيرك
مهما كانت سطورك
قصص .. روايات .. اشعار .. مقالات
باللغة
العربية او الإنجليزية او الفرنسية

تواصل معنا لتشارك سطورك مع العالم

